جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب السماع

لابن القيسراني
٤٤٨ - ٥٠٧ هـ

تحقيق
أبو الوفا المراغي

القاهرة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

كتاب السماع

لابن القيسرانى
٤٤٨ - ٥٠٧ هـ

تحقيق
أبو الوفا المراغى

القاهرة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م



تصدير

بقلم الأُستاذ : محمد أبو الفضل إبراهيم

رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى

شاع الغناء فى صدر الاسلام ؛ نتيجة لاتساع الفتوح واختلاط العرب بالعجم ، وما وقع لهم من الترف ونضارة العيش ؛ واقترنت صناعة الغناء بالعيدان والمزاهر والدفوف والطنابير والمزامير ، وأنواع التلحين والإيقاع ؛ وبلغت أوجها فى عهد بنى أمية وبنى العباس ؛ حتى شارك فيها بعض الخلفاء وأولاد الخلفاء ، ثم انتقلت إلى بلاد الأندلس وانتشرت فيها ، وخاصة فى عصورها الزاهية الأولى ؛ ومازالت تنمو فى المشرق والمغرب على مرّ العصور ؛ حتى عصرنا الحديث ؛ فغمرت المجالس والمحافل والنوادى والبيوت .

وقد وقع الخلاف حول الغناء والسماع قديما وحديثا ، وثار الجدل بين الأَئمة والفقهاء وعلماء الأَمصار حول حلّ ذلك أو تحريمه ؛ فمنهم من يرى أن الغناء مراد السمع ومرتع النفس وربيع القلب ومجال الهوى ومسلاة الكئيب وأنس الوحيد ، ويؤوّل فى شأنه بعض الآيات والأَحاديث ؛ التى تعين على الفتوى بإباحة سماعه ، ومنهم من يرى أنه ضرب من اللغو ولهو الحديث ، ويستشهد ببعض الآيات والأَحاديث أيضا .

وقد وضعت فيه بعض الكتب والرسائل ؛ وأورد ابن عبد ربه فصلا ضافيا عنه فى كتابه العقد ، وكذلك الغزالى فى كتاب الاحياء ، وابن خلدون فى مقدمة تاريخه ، والنويرى فى نهاية الأَرب ، كما جاء عنه شذرات متفرّقة فى كتب التفسير والتاريخ .

ومن الكتب النادرة التى أُلِّفت فى هذا الموضوع خاصة كتاب السَّماع لابن القيسرانىّ الحافظ ، أحد أئمة الحديث فى القرن السادس ؛ قصره على مقدّمة فى الغناء وفصل فى جواز الاستماع إليه ، وفصل آخر بالرّد على القائلين بحظره ؛ معتمدا فى ذلك على الأَحاديث الصحيحة الواردة فى كتب الصحاح وأقوال الأَئمة والفقهاء ، وناقش مخالفيه فى أسلوب علمى دقيق ونهج مستقيم .

وقد عنيت لجنة إحياء التراث بنشر هذا الكتاب وإخراجه ضمن ما تقوم به من إحياء تراث الاسلام وذخائر العرب فى شتىّ الميادين ، وذلك لتضع أمام القارئ المسلم بحثا مستقلا يقوم على الأدلة الشرعية ، وليكون من أمر دينه فى هذا الموضوع على المحجة الواضحة والفتوى الصحيحة .

وقد قام الأستاذ أبو الوفا المراغى بتحقيقه على النسخة الوحيدة التى وقعت له ؛ نتيجة خبرته بالمخطوطات ودراسته لها ؛ وقد قوّم نصوصه وحررها ؛ وخرّج الأحاديث الواردة فيه ؛ ووضع له مقدمة علمية طيبة ، عرف فيها بالمؤلف والكتاب وموضوعه ووصف تلك النسخة النادرة التى أدار عليها التحقيق .

هذا ، وبالعمل الذى قام به الأستاذ أبو الوفا فى تحقيق هذا الكتاب وتيسير الانتفاع به عند المسلمين ، يكون قد أضاف جهدا مشكورا إلى الجهد الذى قام به فى تحقيق كتاب إعلام الساجد بأحكام المساجد ؛ الذى قام المجلس الاسلامى بنشره ضمن الكتب التى نشرها ونال أكبر الحظوة عند المسلمين ، وشغل فى المكتبة العربية مكانا مرموقا ؛ إلى ما قام به أيضا من الكتب والبحوث والمقالات

ونرجو من الله الرشد والتوفيق والسداد ،

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، سيدنا محمد وسائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم والمؤمنين .

وبعد : فقد وقع لى من نوادر تراث سلفنا رضى الله عنهم « كتاب السماع » لابن القيسرانى وهو كتاب لإمام من الأئمة لم يتداول على ألسنة العلماء ، ولم يتنبه إليه كثير منهم فى موضوع كثر فيه خلاف الأئمة قديما وحديثا ، وهو موضوع سماع الأغانى فرأيت وفاء بحق أسلافنا علينا وحق تراثنا أن أنشره مهما كان رأى مؤلفه فى موضوعه .

والكتاب من أوائل الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع على ما سيأتى فى التعريف به ، وقد توخيت فى نشره المنهج العلمى فقومت نصه ، وخرّجت أحاديثه وآثاره ، وأقوال المحدثين والفقهاء ، وقدمت له بمقدمات فى التعريف بالكتاب والمؤلف والنسخة وببحث فى آراء الفقهاء فى الغناء ، وبحث فى أثر الغناء فى الأدب ، كما وضعت له فهرسا بالموضوعات وفهارس أخرى جرت بها عادة الناشرين ؛ ورغم ما بذلت فى نشره فإنى أحس أنه قد فاتنى كثير مما كنت أرجو من الكمال ، وعذرى فى ذلك أن نسخة الكتاب فريدة لم أعثر لها على نظير استظهر به على ما أملت فى التحقيق ، وعسى أن يكون نشره سبيلا إلى التعرف على نسخ أخرى منه نستدرك بها مافاتنا .

والله الموفق للصواب ، والهادى إلى سواء السبيل .



موضوع كتاب السماع ومنهاجه

موضوع كتاب السماع : هو بيان حكم السماع بأنواعه سواء كان سماع الأغانى أم سماع الآلات الموسيقية وسواء كانت أغانى الرجال أم النساء ، وقد كان ذلك الغرض الباعث على تأليف الكتاب . فقد قال المؤلف فى مقدمته للكتاب :

« أما بعد ، فإن سائلا سألنى عن السماع بسائر أنواعه ، وأحب أن أبين ذلك مفصلا مرتبا بذكر الأدلة ، وإقامة الشواهد ، والجواب الخ . . » وقد قدم المؤلف للجواب بمقدمة خلاصتها : أن الرسول صلى الله عليه وسلم كلف تبليغ الرسالة فبلغها كاملة ، وبين فيها الحرام والحلال ، وليس لأحد بعده وبعد الخلفاء الراشدين الذين أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم والاتباع لسنتهم ، أن يحرم ما أحل الله عز وجل ورسوله إلا بدليل ناطق ، من آية محكمة ، أو سنة مرضية صحيحة أو إجماع من الأمة على مقالته ، والظاهر أن قصده من المقدمة أن يَرُدّ ابتداء مقالة من حرم السماع ، لأنهم إنما اسْتندُوا فى التحريم على أحاديث الكَذَبة والمجروحين حيث يقول : « فأما الاستدلال بالموضوعات والغرائب والأفراد من رواية الكذبة والمجروحين الذين لا يقوم بروايتهم حجة ، وبأقاويل من فسر القرآن على حسب مراده ورأيه ، فحاشا وكلاَّ أن يُرجع إلى قولهم ويسلك طريقهم » . وانتقل من المقدمة إلى مقصود الكتاب وعقده على فصلين ، الأول يشتمل على جواز استماع الغناء بالأدلة الصحيحة الواضحة ، والثانى يشتمل على ما احتجوا به على تحريمه وبيان بطلانه ، وابتدأ الفصل الأول بقوله : القول فى الغناء على الإطلاق . وأخذ يسرد فى جواز الغناء ما ورد من الأحاديث فى البخارى ومسلم وغيرهما ثم حكى ما وقع لبعض الصحابة والتابعين من سماع الغناء ثم ذكر أقوال الأئمة فى جوازه ومنها ما قاله الإمام مالك ، وما قاله الإمام الشافعى وصالح بن أحمد بن حنبل . ونقل أن طائفة من شيوخ المالكية والشافعية وأصحاب الحديث وشيوخ الوعظ والزهاد حضروا مجلسا للغناء سنة ٣٧٠ هـ وغص بهم حتى لو وقع السقف عليهم لما بقى بالعراق بعدُ من يفتى فى حادثة يشبه واحدا منهم ، وقال فى ختام هذا الفصل : وهذا

القدر فى الباب كاف إن شاء الله . فإنّا أوردنا الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعناه بما يليق به من الغريب وما فعله الصحابة والتابعون وأئمة المسلمين ، وهذا الإجماع المنعقد من غير خلاف وقع فى هذه الفرق ، وهم أهل العقد والحل ثم انتقل إلى الحديث فى ضرب الدف واستماعه فقال : وأما ضرب الدف والاستماع إليه فنقول : إنه سنة سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بضربه لا ينكره إلا جاهل مخالف للسنة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رغب عن سنتى فليس منى . ثم هاجم من حرم الدف وجعل محرمه محرما للحلال ، ومن حرم الحلال كان كمن استحل الحرام كما قال صلى الله عليه وسلم : المحرم حلال الله كالمستحل حرام الله ، وذكر الحديث بروايات مختلفة وأورد هنا قضية لها دلالتها الدقيقة فى هذا الموضوع خلاصتها : أن كراهية بعض الناس للدف لا يكون دليلا على تحريمه ، فقد روى عن زهير عن أبى إسحق قال : كنت عند عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود فجاء ابن له فقال : أصبتَ اليوم من حاجتك شيئا ؟ فقال بعض القوم : وما حاجته ؟ قال : ما رأيت غلاما آكل للضب منه ، فقال بعض القوم : أو ليس بحرام ؟ قال : ومن حرمه ؟ قال : أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهه ؟ قال : أو ليس الرجل يكره الشئ وليس بحرام ؟ ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فى ضرب الدف فى النكاح وأنه فَصْل ما بين الحلال والحرام وكذلك الأحاديث الواردة فى ضرب الدف فى الأعياد ، ثم قال فى ختامه : وهذا القدر فى ضرب الدف وجواز استماعه كاف إن شاء الله . ثم انتقل إلى القول فى سماع شبابة الراعى ، واليراع « القضيب الذى يزمر به » وعُنى هنا بابطال الاحتجاج بحديث عبد الله بن عمر الدال على التحريم وقال : إن هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لعلة فى سنده فهو منكر ، ثم لأن فى متنه ما يمنع الاحتجاج به ، والحديث هو ما رواه موسى بن سليمان عن نافع قال : سمع ابن عمر مزمارا قال : فوضع أصبعيه على أذنيه ونأى عن الطريق ، وقال لى : يانافع هل تسمع شيئا فقلت : لا . قال : فرفع اصبعيه عن أذنيه وقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا وصنع مثل هذا . ثم أستطرد إلى القول فى استماع القضيب والأوتار فقال : وأما القول فى استماع القضيب والأوتار ويقال له : الطقطقة أيضا ؛ فلا فرق بينه وبين الأوتار إذ لم نجد فى إباحته أو تحريمه أثرا لا صحيحا ولا سقيما . وإنما استباح المتقدمون استماعه لأنه مما لم يرد

الشرع بتحريمه ، وكان أصله الإباحة ، وأما الأوتار فالقول فيها كالقول فى القضيب لم يرد دليل بتحليلهما ولا بتحريمهما ، وكل ما أوردوه فى التحريم فغير ثابت عن الرسول ، ونحن نجيب عنه فى الفصل الثانى ونبين حال رواته . ثم تحدث عن مذهب أهل المدينة فى الغناء ، وذكر بعض من كان يسمع الغناء من المحدّثين ولا يرى به بأسا ، ولم يمنع ذلك أن يؤخذ عنهم البخارى ومسلم فى صحيحيهما . وله فى هذا المقام كلام يشير به إلى أطوار الحكم فى سماع الغناء بين المتقدمين والمتأخرين حيث قال : وإنما تركه من تركه من المتقدمين تورّعا كما تركوا لبس الليّن وأكل الطيب . وشرب البارد ، ومعلوم أن هذا كله حلال لفاعله ، ثم جاءقوم بعد هذا الصدر فغلظوا القول فيه مخافة أن يشتغل الناس به عما هو أولى منه ، ثم جاء قوم بعد هؤلاء فحرموه جهلا وتقربا إلى العامة بالزهد والصلاح ولم يقفوا على حقيقة علمه وبَدء أمره ثم انتقل إلى القول فى المزامير والملاهى فقال : وأما القول فى المزامير والملاهى : فقد وردت الأحاديث الصحيحة بجواز استماعها ، وبيّن وجه دلالة هذه الأحاديث على الحكم .

وأما الفصل الثانى ، فإنه يشتمل على الأحاديث التى احتج بها من ينكر ما تقدم ذكرنا له وبيان عللها ، وقد تناول فيه الأدلة واحدا فواحدا وبين وجه بطلانها ، ومضى فى ذلك إلى آخر الكتاب .

والكتاب ذو منهج علمى دقيق قام على قواعد البحث والمناظرة المقررة لدى العلماء ، فاثبات رأى المدعى لا يكون إلا بالدليل ، ونقض رأى المعارض لا يكون إلا بالدليل أيضا ، فلا مهاترة ولا إسفاف ولا إثارة وإنما هو نقد بانصاف ، ودفاع بغير اعتساف مع عفة فى الأسلوب . وقوة فى المنطق ، ووضوح فى العبارة .

الغناء وأثره فى الأدب

الغناء ظاهرة إنسانية تشترك فيها جميع الأمم ، فليست هناك ، أمة إلا لها غناء . ذلك أنه من خصائص الطباع البشرية ، فلكل حاسة من حواس الإنسان مستلذاتها ، فالعين تستلذ المناظر الجميلة والمشاهد المونقة ، والأنف يستلذ الروائح العبقة اللطيفة . وحاسة اللمس تستلذ الملامس الرقيقة اللينة ، والأذن تستلذ الأصوات العذبة الحلوة ، ومحاولة تحديد نشأة الغناء مجهود ضائع ، وهدف لا يمكن الوصول إليه ، والحناجر مختلفة الأصوات فمنها ما هو عذب كأصوات البلابل والعنادل ، ومنها ما هو مستكره كخوار الأبقار ونهيق الحمير ، ولما كان صوت المرأة بطبيعة تكوين حنجرتها رقيقا فى الغالب كانت مجلية فى هذا الميدان ، وتاريخ الغناء فى ماضيه وحاضره يشهد لهذه الظاهرة . والصوت المجرد من الكلام صوت ساذج لا يشبع رغبة السامع ولا يوفيه تمام لذته ، لذا احتاج المغنى أن يضيف إلى صوته شيئا من الكلام الرقيق ذى المعنى المتصل بالوجدان كأحاديث العشق والهيام ، والصبابة والغرام ، وعذاب الصد والهجران ، والمجافاة والخصام ، وبهذا ارتبط الغناء بالشعر ، وفتح فى الشعر بابا من أوسع أبواب الأدب فى جميع الأمم ، بل لعله أوسع أبوابه وأحفلها بالمعانى والأخيلة .

ولم يحفظ التاريخ من فنون الشعر أكثر مما حفظ من الفن الغنائى ، ولا شك أن الغناء بادئ أمره كان غفلا من الآلات ، ثم رئى لزيادة تحسينه أن تضم إليه الآلات الموسيقية فكانت الآلات الموسيقية على اختلاف أنواعها واختلاف ترتيبها التاريخى ، وإذا اقترنت الآلات بالأصوات صار الغناء صناعة وفنا وهو بهذا المعنى موضع بحث المؤرخين القدامى والمحدثين ، ولذا يعدون هذه الصناعة قديمة فى الفرس لأنها دولة ذات حضارة سبقت حضارة العرب ، وفى هذا يقول العلامة ابن خلدون بعد أن تحدث عن تعريف الغناء وشرح بعض آلاته :- « وإذ قد ذكرنا معنى الغناء ، فاعلم أنه يحدث فى العمران إذا توفر وتجاوز حد الضرورى إلى الحاجى ثم إلى الكمالى وتفننوا فيه فتحدث هذه الصناعة ، لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ من جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره . فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفننا فى مذاهب الملذوذات ، وكان فى سلطان العجم قبل الملة

فيها بحر زاخر فى أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ، ويولعون به حتى لقد كان لملوك الفرس اهتمام بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان فى دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدهم ومجامعهم ويغنون فيها ، وهذا شأن العجم فى كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم[1]

ولم تكن أمة من الأمم بعد فارس والروم أولع بالطرب والملاهى من العرب[2] وكان للغناء وولع بعض الخلفاء به أعظم الأثر فى تنشيط الشعراء وحفز هممهم .إلى الإبداع والتفنن فى الشعر الغنائى ، فقد كان الشعر الغنائى سبيلا إلى جوائز الخلفاء وصلاتهم التى كانت تكاد تخرج عن حد التصديق : قال اسماعيل بن جامع : أخذت من الرشيد ببيتين غنيته إياهما عشرة آلاف دينار[3] ، والخلع والبدر التى تقدر بالآلاف تمنح للمغنى أولا ثم للشاعر ثانيا وتجزل الجائزة وتعظم حسب إجادة كل منهما فى فنه ، وكتاب الأغانى وهو الموسوعة الأدبية العربية ، ومفخرة العرب الخالدة ثمرة من ثمار فن الغناء ، وقد ازدهر الغناء فى الدولة العباسية ضمن ما ازدهر فيها من فنون الترف والنعيم حتى بلغ الذروة واشتهر من خلفائها جماعة تعشقوا هذا الفن وشجعوا عليه ، ومالوا إليه ، ولم يقتصر أمرهم على السماع فقط بل كان منهم من زاول الغناء فغنى لنفسه وأجاد ورويت له صناعة فيه : ذكر النويرى نقلا عن الأغانى أن الواثق بن المعتصم بن هرون كان يغنى فى حضرة أرباب الصناعة كاسحق ابن إبراهيم الموصلى إمام المغنين بالمدينة ، وكانوا يستجيدون غناءه وصنع مائة صوت ما فيها صوت ساقط ، ولقد صنع فى هذا الشعر صوتا :

هل تعلمين وراء الحب منزلـةً ... تُدنى إليك فإن الحب أقصانى

هـذا كتـاب فتى طـالت بليته ... يقول يامشتكى بـثى وأحزانى

ومنهم المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله أبو الفضل جعفر ، فقد كان حسن العلم بالغناء وإذا قال الشعر صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره فلما ولى الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه فلذلك لم تظهر أغانيه وحتى عمر بن عبد العزيز الخليفة الورع

---

(١) المقدمة : ٣٣٨ .

(٢) الشعر الغنائى فى مكة لشوقى ضيف : ٥٢ .

(٣) نهاية الأرب : ٢٩٩/٤ .

الزاهد كان يسمع الغناء قبل أن يلى الخلافة ، فقد روى الجاحظ : أن إبراهيم بن اسحق سئل عن عمر بن عبد العزيز فقال ما طَنَّ فى سمعه حرف غناء مذ أفضت إليه الخلافة إلى أن مات ، فأما قبلها - وهو أمير المدينة - فكان يسمع الغناء ولا يظهر منه إلا الأمر الجميل . وكان ربما صفق بيديه ، فأما أن يخرج عن مقدار السرور إلى السخف فلا[1]، وحين ازدهر الغناء فى المدينة فى العصر الأموى ازدهر معه الشعر الغنائى وكاد الشعراء ينصرفون عن الشعر التقليدى فى المديح والهجاء والفخر والرثاء ويفرغون للشعر الغنائى بغزله ونسيبه يسايرون به النهضة الغنائية ويمدون المغنين بمواد متجددة تفيض بها مشاعرهم وألسنتهم ، ولما اكتظت المدينة بدور اللهو والغناء كانت هذه الدور تطلب دائما شعرا يغنى وكان هذا الشعر هو الذى يشيع ؛ لأن أشراف المدينة وسادتها كانوا يطلبونه لمغنياتهم ومغنيهم ، وكانوا إذا فقدوه فى المدينة طلبوه فى شعر البادية . وكان كثير من شعراء المدينة يقصر نفسه على الغزل وحكاية عواطف الحب ، وربما خص بعض الشعراء من السادة مغنيا خاصا يغنى بشعره .

روى أن مالك بن أبى السمح كان يتغنى فى أشعار الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس[2] وقد اتهم أهل المدينة بانهم أهل غناء لا يعرفون العلم ويقول بعض الشعراء فيهم

وليس يعرف هذا الدين نعلمه ... إلا حنيفية كوفية الدُّور[3]

وكانت مكة تنافس المدينة فى الغناء . وإن كانت نهضتها قد جاءت متأخرة عن نهضة المدينة ومستمدة منها ومتأثرة بها فنافستها فى المغنين وفى الشعر الغنائى وكان لها فيه شعراء كثيرون فعمر ابن أبى ربيعة أكبر شاعر غنائى كان نتاجا لحركة الغناء فى مكة لهذا العصر وقد قصر نفسه على الغزل واتخذ له مغنين ومغنيات يغنونْ بشعره ويعيشون فى كَنَفَه ، وقد جرف تيار الشعر الغنائى شعراء المدينة حتى الفقهاء والمحدثين ، فعروة بن أذينة كان معدودا من الفقهاء والمحدثين ومع ذلك نظم الشعر الغنائى بل غنى بما كان ينظمه فيه وله فيه أصوات معروفة كما ورد فى الأغانى .

---

(١) نهاية الأرب للنويرى ٤/١٩٧ وما بعدها . التاج فى أخلاق الملوك ٣١ .

(٢) الشعر الغنائى فى المدينة للدكتور شوقى ضيف .

(٣) مالك بن أنس للأستاذ الخولى : ١٥٩ .

ومن أروع ما روى له من ذلك قوله :

بيضاء باكَرَها النعيم فصاغها بلباقة فأدقَّها وأجَلَّها
منعتْ تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلَّها

وكذلك كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهو أحد الفقهاء السبعة المقدمين بالمدينة ومما روى له من الشعر الغنائى قوله :

كتمتَ الهوى حتى أضر بك الكتْمُ ولامك أقوام ولومُهمُ ظلم
أأترك إتيان الحبيب تأثما ألاَ إن هجران الحبيب هو الظلم
فذق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا يا ربما كذب الزعم

وكان يسأل : أتقول الشعر فى فضلك ونسكك ؟ : فيقول : إن المصدور إذا نفث برئ ولم ينحصر الشغف بالغناء وما تبعه من آثار فى مكة والمدينة بل تجاوبت أصداؤه فى الحواضر الإسلامية ، فى العراق والشام واليمن وكذلك فى البوادى ، ولا شك فى أن القوافل لعبت دورا مهما فى إشاعة هذا الشعر الغنائى وذيوعه فبعد أن كانت هذه القوافل فى الجاهلية تستخدم الحُداء أخذت فى هذا العصر تستخدم الغناء[1] .

ومازال الغناءُ على امتداد التاريخ ينمو ويزدهر وتنفق سوقه ويزداد عشاقه ومحبوه وينمو معه الشعر الغنائى ويمده بالأدب الرقيق ، وكلما توالت الأعوام اكتسب الشعر الغنائى قوة وأنصارا وزاحم فنون الشعر الأخرى حتى طغى عليها وحل مكانها ، وكاد ينفرد فى ميدان الأدب دونها ، وقد ساعد على ذلك عوامل أهمها ؛ اتصاله بالطبيعة البشرية وميلها إليه استرواحا من هموم الحياة وأثقال العيش كما قدمنا ، ولعذوبة موسيقاه ووضوح معانيه وسهولة ألفاظه مما قربه إلى العامة وسلكهم مع الخاصة فى استساغته وتذوقه ، هذا إلى تطور القيم الاخلاقية فى المجتمعات ، فقد أصبحت المجتمعات تنفر من الملق فى شعر المديح وتستكره الفحش والإقراع فى شعر الهجاء ، وأصبح التفاخر بالماضى ضربا من استجداء الأموات ، وجرى الشعر الغنائى على ألسنة الناس يلتقطون من أفواه المغنين ما يخف على أسماعهم ويتفق وأذواقهم يترنمون به ويتسلون فى أعمالهم ويزجون به أوقات فراغهم .

---

(١) الشعر الغنائى للدكتور شوقى ضيف : ١٤٢ ، ١٤٨ .

موقف الإسلام من الغناء

كثر اختلاف الفقهاء والمتصوفة فى سماع الغناء وألفت فى ذلك كتب خاصة به أو فصول خاصة من كتب ، تمثل وجهتى نظر المجيزين للسماع والمانعين له قال النويرى فى نهاية الأرب : تكلم الناس فى الغناء فى التحريم والإباحة واختلفت أقوالهم وتباعدت مذاهبهم وتباينت استدلالاتهم فمنهم من رأى كراهته وأنكر استماعه واستدل على تحريمه ، ومنهم من رأى خلاف ذلك مطلقا ، وأباحه وصمم على إباحته ، ومنهم من فرق بين أن يكون الغناء مجردا ، أو أضيف إليه آلة كالعود والطنبور وغيرهما من الآلات ذوات الأوتار والدفوف والمعازف والقصب ، فأباحه على انفراده وكرهه إذا انضاف إلى غيره ، وحرم سماع الآلات مطلقا ولكل طائفة من أرباب هذه المقالات أدلة استدلت بها[1] . ومما وقع لنا من هذه الكتب الخاصة « كتاب السماع » لابن القيسرانى الذى سنتحدث عنه ، وكتاب « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » لابن حجر الهيثمى ، و « إيضاح الدلالات فى سماع الآلات » لعبد الغنى النابلسى ، ومما وقع لنا من الفصول فصل خاص فى كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالى ، وفصل خاص فى « عوارف المعارف » للسهروردى ، وفصل خاص فى « قوت القلوب » لأبى طالب المكى ، والملاحظ بوجه عام أن المتقدمين كانوا أكثر تسامحا وأبعد عن التزمت فى سماع الغناء ، وكذلك كان الصوفية ، ولعل ذلك لأن المجتمعات الإسلامية الأولى كانت تقوم على أعراق متينة من الأخلاق الدينية وعلى قواعد ثابتة من المروءة والفتوة ، وقد صح أن بعض الصحابة والتابعين سمعوا الغناء وحضروا مجالسه بل صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيت عائشة وعندها جاريتان تغنيان ثم دخل أبو بكر فانتهرهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهما يا أبا بكر ، وقد نقل أبو طالب المكى إباحة السماع عن جماعة من الصحابة فقال : سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة . ومعاوية وغيرهم ، وقال : قد فعل ذلك كثير من

---

(١) نهاية الأرب : ١٣٢/٤ .

السلف الصالح ؛ صحابي وتابعي بإحسان ، وقال : لم يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمعون السماع فى أفضل أيام السنة ، وهى الأيام المعدودات التى أمر الله عباده فيها بذكره كأيام التشريق ، ولم يزل أهل المدينة مواظبين كأهل مكة على السماع إلى زماننا هذا . فأدركنا أبا مروان القاضى ، وله جوار يُسمعن الناس اللحن ، وكان لعطاء جاريتان يلحنان ، فكان إخوانه يستمعون إليهما[1] ، ونقل صاحب الأغانى : أن عطاء بن أبى رباح وهو تلميذ ابن عباس ختن ابنه فدعا فى حفل ختانه القريض وابن سريج ليغنيا فيه وأنه لقى ابن سريج بذى طُوى فأسمعه صوتا فلما سمعه اضطرب اضطرابا شديدا ، ودخلته أريحيّة[2] ، ونقل أن ابن سريج مر بعطاء وابن جريج فاستوقفهما وغناهما : « إخوتى لا تبعدوا أبدا » فغشى على ابن جريج[3] » .

وإزاء هذه النصوص لم يستطع المانعون للغناء أن يمنعوه على الإطلاق ، وإنما منعوه إذا أفضى إلى محذور فاتفقوا مع المجيزين على جوازه فى بعض الأحوال ، وإنا نستعرض هنا آراء بعض من يعتد بآرائهم من المفسرين والفقهاء ممن أجازوا بعضا منه . وخير من يمثل هؤلاء فى رأينا الإمام القرطبي كمفسر وفقيه ، ورأيه أن « الغناء عند المشتهرين به الذى يحرك النفوس ويبعثها على الهوى والغزل ، والمجون الذى يحرك الساكن ، ويبعث الكامن ، فهذا النوع إذا كان فى شعر يشبب فيه بذكر النساء ، ووصف محاسنهن وذكر الخمور والمحرمات لا يختلف فى تحريمه ؛ لأنه اللهو والغناء المذموم بالاتفاق ؛ فأما ماسلم من ذلك فيجوز القليل منه فى أوقات الفرح كالعرس والعيد ، وعند التنشيط على الأعمال الشاقة كما كان فى حفر الخندق وحَدْو أنْجشَة[4] ، وسلمة بن الأكوع ، فأما ما ابتدعته الصوفية اليوم من الإدمان على سماع المغانى بالآلات المطربة من الشبابَات[5] والطار والمعازف والأوتار ، فحرام – ابن العربى – ، فأما طبل الحرب فلا حرج فيه ، لأنه يقيم النفوس ، ويرهب العدو ، وفى اليراعة تردد ، والدف مباح . . . قال القشيرى ضُرب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم يوم دخل المدينة فهم أبو بكر بالزجر فقال :

---

(١) أحياء علوم الدين ٢٦٧ / ٢ .

(٢) أغانى : ١/٢٦٨ ، ٢/٣٤٨

(٣) أغانى : ١/٢٩٧ .

(٤) أنجشة : عبد أسود كان يسوق أو يقود بنساء النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) الشبابه بتشديد الباء : قصبة الزمر وهى مولدة .

دعهن يا أبا بكر حتى تعلم اليهود أن ديننا فسيح ، فكن يضربن ويقلن :

نحن بنات النجار حبذا محمد من جار

وقد قيل : إن الطبل فى النكاح كالدف ، وكذلك الآلات المشهرة للنكاح يجوز استعمالها فيه بما يحسن من الكلام ولم يكن فيه رفث[1] ، ورأى الغزالى فى الغناء . قد بسطه فى كتاب السماع والوجد من كتاب إحياء علوم الدين وأطال فيه ، ونلخص ما يهمنا فى موضوعنا منه ، قال بعد أن بين السماع وما يثيره فى القلب ، فى بيان الدليل على إباحة السماع : « اعلم أن قول القائل : السماع حرام - معناه أن الله تعالى يعاقب عليه ، وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع ومعرفة الشرعيات محصورة فى النص أو القياس على المنصوص ، وأعنى بالنص ما أظهره صلى الله عليه وسلم بقوله أو بفعله وبالقياس المعنى المفهوم من ألفاظه وأفعاله . وإن لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بتحريمه ، وبقى فعلا لا حرج فيه كسائر المباحات ، ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ، ويتضح ذلك فى جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم . ومهما تم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكا كافيا فى إثبات هذا الفرض . لكن نستفتح ونقول : قد دل النص والقياس جميعا على إباحته[2] ، وقد استطرد الغزالى فى بيان ذلك القياس المجوز للسماع ، وبيان النصوص الدالة على التحليل ، ثم قال بعد شرحهما : فيدل هذا على أن صوت النساء غير محرم تحريم صوت المزامير ، بل إنما يحرم عند خوف الفتنة ، فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالورق والحراب والنظر إلى رقص الحبشة والزنوج فى أوقات السرور كلها ، قياسا على يوم العيد ، فإنه وقت سرور وفى معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان ، ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح ، وهو كل ما يجوز به الفرح شرعا ، ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم فى موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضا مظنة السماع[3] ؛ ثم قال : فإذا انكشف دليل الإباحة فلا نبالى بمن يخالفنا بعد ظهور الدليل ، وأما الشافعى رضى الله عنه ، فليس تحريم الغناء من مذهبه أصلا ؛ قال يونس بن عبد الأعلى : سألت الشافعى رحمه الله عن إباحة

---

(١) تفسير القرطبى : ١٤/٥٤ . (٢) الغزالى : ٢٦٨

(٣) إحياء علوم الدين : ٢٧٦ - ١/٢٧٧ .

أهل المدينة للسماع . فقال الشافعى : لا أعلم أحدا من أهل الحجاز كره السماع إلا ما كان منه فى الأوصاف . يعنى أوصاف النساء ، فأما الحداء وذكر الأطلال وتحسين الصوت بألحان الأشعار فمباح[1] ، وقد عقد فصلا لبيان حجج القائلين بتحريم السماع ورد عليها ، ثم قال فى ختامه : فاللهو دواء القلب من داء الإعياء والملال فينبغى أن يكون مباحا . ولكن لا ينبغى أن يستكثر منه كما لا يستكثر من الدواء ، فإذا اللهو على هذه النية يصير قربة هذا فى حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة محمودة يطلب تحريكها بل ليس له إلا اللذة والاستراحة المَحْضة فينبغى أن يستحب له ذلك ليتوصل به إلى المقصود الذى ذكرناه ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها لسياقتها إلى الحق علم قطعا أن ترويحها بأمثال هذه الأمور دواء نافع لا غنى عنه[2] ؛ وبعد أن استرسل فى بيان أدلة السماع ، وأجاب عن حجج القائلين بالمنع وذكر آداب السماع وآثاره فى القلب والجوارح ختم الباب بقوله :

فقد خرج من جملة التفصيل السابق أن السماع قد يكون حراما محضا ، وقد يكون مباحا ، وقد يكون مكروها ، وقد يكون مستحبا ، أما الحرام فهو لأكثر الناس من الشبان ، ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يحرك السماع منهم إلا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات المذمومة ، وأما المكروه فهو لمن لا ينزله على صورة المخلوقين ولكنه يتخذه عادة له فى أكثر الأوقات على سبيل اللهو وأما المباح فهو لمن لا حظ له منه إلا التلذذ بالصوت الحسن ، وأما المستحب فهو لمن غلب عليه حب الله تعالى ، ولم يحرك منه السماع إلا الصفات المحمودة[3]

وأما مذاهب الأئمة الأربعة فإنا نلخصها مما ذكره الإمام القرطبى فى تفسيره نقلا عن أبى الطيب الطبرى قال : « وأما مالك بن أنس فإنه نهى عن الغناء وعن استماعه وقال : إذا اشترى جارية وجدها مغنية كان له ردها بالعيب وهو مذهب سائر أهل المدينة إلا إبراهيم ابن سعد ، فإنه كان لا يرى به بأسا ، وقال ابن خُويزمَنداد : فأما مالك ، فيقال عنه : أنه كان عالما بالصناعة ، وكان مذهبه تحريمها ، وروى عنه أنه قال : تعلمت هذه الصناعة وأنا غلام شاب ، فقالت لى أمى : أىْ بُنَىّ ، ان هذه الصناعة يصلح لها من كان صبيح الوجه

---

(١) ٢/٢٨١ ، المصدر السابق .
(٢) إحياء علوم الدين : ٢/٢٨٤ .
(٣) المصدر السابق : ٢/٣٠٢ .

ولستَ كذلك . فاطلب العلوم الدينية فصحبت وبيعه فجعل الله ذلك خيرا ، وأما مذهب أبى حنيفة فإنه يكره الغناء مع إباحته شرب النبيذ ، ويجعل سماع الغناء من الذنوب . وكذلك مذهب سائر أهل الكوفة ، وكذلك لا يعرف بين أهل البصرة خلاف فى كراهية ذلك إلا ما روى عن عبيد الله بن الحسن العنبرى أنه كان لا يرى به بأْسا وأما مذهب الشافعى فقال : الغناء مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، وأما مذهب أحمد بن حنبل فقد ذكر عنه ابن الجوزى ثلاث روايات[1]

* * *

(١) تفسير القرطبى : ٥٥ ، ١٤/٥٦ .

منهجنا فى تحقيق الكتاب

لقد اغتررنا بجودة خط نسخة الكتاب ودقة ضبط بغض كلماتها ، فظننا للوهلة الأولى أن تحقيقها سهل ، وأنا منها على طرف الثمام . وحين جد بنا الجد وأخذنا نتفهم العبارات تكشفت لنا الصعوبات ، واستبان قصور الناسخ وتصحيفه وسقطه . وإذا أضفنا إلى ذلك عدم توفيقنا فى العثور على نسخة أخرى للكتاب . تضاعفت أمامنا المشكلات ، إلا أنه كان من حسن حظ الكتاب ، أو من حسن حظنا فيه أن وقفنا على ما يشبه التلخيص للكتاب فى الجزء الرابع من كتاب « نهاية الأرب للنويرى » حين تعرض للكلام عن الغناء . وآراء العلماء فيه فقد لخص ما كتبه ابن القيسرانى فى كتاب السماع ، ثم لخص ما كتبه الغزالى فى الاحياء عن الغناء ، كما لخص رأى ابن حزم فيه أيضا .

وإذا كان موضوع الكتاب ؛ السماع وحكم الدين فيه وذكر الأدلة على ذلك الحكم كان طبيعيا أن يكون الاعتماد فيه على الأدلة من الكتاب والسنة وآثار الصحابة وأعمالهم وأعمال التابعين ، ومذاهب الفقهاء من الأئمة المعتد بإمامتهم بين جماهير علماء المسلمين . وإذ كان موضوع الكتاب ذلك كان طبيعيا - بعد العناية بتقويم النص بحسب الإمكان أن نعنى برجع الأدلة والنصوص إلى مصادرها من كتب الحديث والفقه ، وكان ذلك عملا شاقا سيما ما يتصل منها بآثار الصحابة والتابعين ومذاهب الفقهاء ، وقد وفقنا الله إلى ذلك ولم يستعص علينا إلا النادر - كما عنينا بتفسير الغريب فى تلك النصوص ، وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح منها وتصويب ما يحتاج إلى التصويب ، ولما كان الغناء مرتبطا بالشعر مؤثرا فيه ومتأثرا به ، كان من المستحسن أن أتعرض فى إيجاز للكلام عن الغناء عند العرب وما أحدثه من أثر فى الشعر .

وإذ تعرض المؤلف لبيان رأيه فى الغناء وهو رأى جرئ مخالف لآراء بعض العلماء ولِمَا استقر فى بعض الأذهان رأيت من الإنصاف ، ومن تمام إيضاح الموضوع للقارئ أن أعرض آراء هؤلاء العلماء إلى جانب رأيه حتى لا يلتزم برأيه خاصة .

ثم رأيت أن أعرف بالكتاب وبالمؤلف ليعلم مكان المؤلف من العلماء ومكان كتابه من الكتب كما رأيت أن أعرف ببعض الأعلام الواردة فيه عدا رجال إسناد الأحاديث إذ لم تجر العادة بالتعريف بهم لشهرتهم وسهولة الرجوع فى شأنهم إلى كتب الرجال المتداولة .

وكان من تمام العمل أن أفهرس الكتاب فهرسا موضوعيا يتناول أهم موضوعاته .

* * *

وصف النسخة

هذه النسخة من مقتنيات المكتبة الأزهرية ، وهى نسخة لم أعثر لها على نظير فى مكتبات العالم برغم البحث والتقصى وسؤال أهل الخبرة ، وهى جيدة الخط . وقد ضبطت بعض كلماتها ، وليس عليها تاريخ ، ويغلب على الظن من حال الورق ورسم بعض الكلمات أنها من مخطوطات القرن الثامن أو السابع ، فإهمال النقط فى أكثر كلماتها وترك شرطة الكاف من خصائص الخطوط فى هذين القرنين ، والعناوين الهامة فيها بالمداد الأحمر ، وبها فواصل بين الفقرات ، وهى موصولة السند إلى مؤلفها على صفحة العنوان .ومن خصائص خط ناسخها أن جميع الألفات اللينة فيها رسمت بالألف سواء كان أصلها واوا أم ياء ، وكذلك حذف الهمزة الواقعة طرفا نحو غناء وقباء . وليس عليها تعليقات ، وفيها تصحيحات فى مواضع قليلة ، وبآخرها صفحتان فى بعض الأدعية ليستا من الكتاب وبخط مغاير .وتقع فى خمس وأربعين ورقة من القطع الصغير ، وفى الصفحة ثلاثة عشر سطرا ، وفى السطر نحو إحدى عشرة كلمة .

أبو الوفا المراغى

التعريف بالمؤلف ابن القيسرانى

ابن القيسرانى؛ علم من أعلام القرن الخامس، أولع بعلم الحديث فسافر فى طلبه إلى أكثر من أربعين مدينة وبلدا من بلاد العالم الإسلامى كما ذكر العلامة ابن حجر ، وسمع من شيوخها، فلا غرابة أن يكون له معرفة بصناعة الحديث كما يقول العلامة ابن كثير، وصنف كتبا كثيرة ، أغلبها فى علم مصطلح الحديث ، وقد ذكر له صاحب هدية العارفين ما يناهز السبعين كتابا . منها ما هو فى عشرة أجزاء ، ومنها دون ذلك ، وقد وضعه العلامة ابن حجر فى ميزانه فثقلت كفته مرة بتوثيق الموثقين له ، وشالت مرة أخرى بتجريح بغض المعدلين . ويغلب على الظن أن الذى أثار الثائرة عليه ، ودعا إلى اختلاف العلماء فى شأنه : هو تأليفه كتاب السماع الذى نحن بصدده فما ذكر تجريحه إلا مقرونا بتأليفه إياه ، فكتاب السماع يدل على ترخصه فيه وعدم تحرجه منه ، وقد استهدف بتأليفه لحملات العلماء عليه ، واتهم بالاباحية مرة ، والميل إلى مذهب الظاهرية مرة أخرى ، وممن تزعم الحملة عليه من المؤرخين ابن الجوزى فى المرآة حيث قال عنه : صنف كتابا سماه « صفوة التصوف » يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاداته بالأحاديث التى لا تناسب ، وكان داودىّ المذهب ، فمن أثنى عليه فلحفظ الحديث ، وإلا فالجرح أولى به . ثم قال : قال محمد ابن ناصر : لا يحتج به ، كان يذهب مذهب الإباحة ، ونقل له الصفدى فى الوافى شعرا يدل على استهتاره ومجونه وهو قوله :

دع التصوف والزهد الذى اشتغلت ... به جوارح أقوام من الناس
وعجْ على ديْر داريّا فإنّ به الر ... هبان ما بين قسٍّ وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة ... تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس
ثم استمع رنّة الأوتار من رشأ ... مهفهف طرفه أمضى من الماس
غنىّ بشعر امرئ فى الناس مشتهر ... مدوّن عندهم فى صدر قرطاس
لولا نسيم بذكراكم يروّعنى ... لكنت محترقا من حر أنفاس

وقال ابن عساكر : له انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضى ، وهو فى نفسه صدوق

لم يتهم ، وله حفظ ورحلة واسعة . وقال صاحب الشذرات : قال ابن ناصر : كان حافظا مكثرا جوّالا ، ولولا ما ذهب إليه من إباحة السماع ، لا نعقد على ثقته الإجماع ، وقال ابن كثير : « أثنى عليه غير واحد من الأئمة » ، والعلة فى انصراف العلماء عنه . وتجريحهم إياه ؛ هو إباحته السماع كما قدمنا ، فذلك ذنبه الذى تجب التوبة منه ، ولذلك قال السمعانى بعد أن تضافرت الروايات على تزكيته : لعله قد تاب من ذلك كله . ولم يرض هذا الاعتذار ابن الجوزى حيث قال : وهذا غير مرض ، أن يذكر جرح الأئمة له ثم يعتذر عن ذلك باحتمال توبته

وكأنما كان ابن القيسرانى يقدر ما سيهيجه كتاب السماع من ثورة عليه . فبالغ فى الاحتياط وبناه على المنهج العلمى المقرر وأجاد فى الاستدلال عليه ، كما أسلفنا فى الكلام على الكتاب ، ولكن لم يُجْدِه هذا الاحتياط ووقع فيما كان يخشاه ، واتهم بالتدليس فى النقل عن الصحابة وعن الأئمة ، وتناوله ابن حجر الهيتمى فى كتابه « كف الرعاع ، عن محرمات اللهو والسماع » بأسلوب أفلت فيه زمام القلم فجرى فى وصفه بما لا يليق من الألفاظ والنعوت .

ذلك لباب ترجمة ابن القيسرانى ، ولا نحب أن نطيل الحديث بسرد أقوال المترجمين له ، فذلك تكرار ممل . والتراجم يأخذ بعضها من بعض وينقل اللاحق فيها من السابق كما لا نحب أن نذكر أسماء شيوخه ، فهم مئات من كثير من المدن والبلدان ، وكذلك لا نحب أن نذكر أسماء كتبه وقد ناهزت السبعين كما قدمنا ، وحسبنا أن نذكر نماذج منها . فمنها أطراف سنن ابن ماجه ، أطراف سنن الترمذى فى عشرة أجزاء ، أطراف سنن النسائى فى سبعة أجزاء ، تاريخ أهل الشام ، ومعرفة الأئمة منهم والأعلام . صفوة التصوف . الفرائد المنتقاة من الصحاح والغرائب والأفراد . المصباح فى أطراف أحاديث المسانيد الستة كتاب السماع .

والغريب أن كتاب السماع هذا الذى أثار الغارة الشعواء على ابن القيسرانى لم يذكر فى كثير من الكتب التى ترجمت له . وقد ذكره صاحب كتاب : « هدية العارفين » .

وبعد : فابن[1] القيسرانى ، هو محمد بن طاهر بن على بن أحمد بن أبى الحسن الشيبانى – أبو الفضل المقدسى – المعروف بابن القيسرانى المولود سنة ٤٤٨ هـ والمتوفى سنة ٥٠٧هـ

---

(١) مصادر الترجمة : الوافى بالوفيات : ١٦٦ – ٣/١٦٨ . لسان الميزان ٢٠٧ – ٢/٢٠٨ شذرات الذهب : ٤/١١١ . هدية العارفين : ٢/٢٨ .

كتاب السماع

تصنيف الحافظ الإمام أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي

رواية

ولده الإمام أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى
عنه رواية شيخ الشيوخ أبي حفص شهاب الدين عمر
ابن محمد بن عبد الله السهروردى عنه رواية الإمام
كمال الدين بن محمد بن عمر القسطلانى والإمام
عز الدين بن أحمد بن إبراهيم العارونى
والقاضى فخر الدين إسحق بن أبي بكر
الطبرى المكى جميعا عنه بعموم الرواية رواية
الإمام رضى الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبرى
عنهم رواية الشيخ أبي محمد عبد الله
ابن محمد بن سلمان الناشورى المكى
عنه رواية شيخ الشيوخ محيي الدين
أحمد بن أبي بكر بن محمد الرّداد
الصوفى عنه وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأُمى وعلى
آله وصحبه وسلم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده وبه العون والعصمة

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله : ظ ١

أما بعد : إن[١] سائلا سأل عن السماع بسائر أنواعه[٢] ، وأُحبَّ أن أبين ذلك مفصلا مرتبا ، بذكر الأدلة ، وإقامة الشواهد[٣] :

الجواب وبالله التوفيق .

اعلم أن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة[٤] إلى الكافة يدعوهم إلى الإيمان بوحدانيته . والتصديق لرسوله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمّهم ما جهلوه ، ويحذرهم قبيح ما ارتكبوه ، فقال عز وجل: «الذين يتبعون الرسول النبي الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأْمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم ، والأغلال التى كانت عليهم[٥]» الآية

بيان ذلك من الأثر ، ما حدثنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى بمكة / قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس / قال : حدثنا أبو جعفر محمد و ٢ ابن إبراهيم بن الفضل الرّبيلى قال : حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال : حدثنا سفيان ابن عُيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان الحبش

---

(١) حذف المؤلف الفاء من إما وحذفها قليل وقدورد فى صحيح الأحاديث : أخرج البخارى فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال : أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله : أنظر ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل ، باب إما ولولا ، ولوما .

(٢) أى سواء كان سماعا من الأناس أم من الآلات على ما سيأتى .

(٣) يعنى المؤلف بالشواهد : أفعال الصحابة والتابعين على ما سيأتى أيضا .

(٤) يشير بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم : بعثت بالحنيفية السمحة ، ومن خالف سنتى فليس منى ، وقد أخرجه الخطيب فى التاريخ ، وأشار له السيوطى بعلامة الضعيف . أنظر الجامع الصغير ١٢٦/٢ .

(٥) سورة الأعراف : ٥٧ .

يأتون فيلعبون بحراب لهم ، فكنت أنظر إليهم من بين أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتقه حتى أكون أنا الذى أنصرف عنهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يلعب بنو أرفِدة[1] أو كما قال : ليعلم اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحَة . هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث جرير بن عبد الحميد ويحي بن بى زائدة ومحمد بن بشر عن هشام بن عروة ، ولفظهم جاءَ حبشٌ يزفِنون فى المسجد[2] .

فبلَّغ صلى الله عليه وسلم الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأُمة وسَنّ وشرَع . وأمَر ونهى كما أمر صلى الله عليه وسلم، فليس لأحد / بعده وبعد الخلفاء الراشدين الذين أمر صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم[3] ، والاتباع لسنتهم أن يُحرّم ما أحله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، إلاّ بدليل ناطق من آية محكمة ، أو سنّة ماضية صحيحة أو إجماع عن الأمة على مقالته[4] ، فأمّا الاستدلال بالموضوعات والغرائب والافراد[5] من رواية الكذَبة والمجروحين الذين لا يقوم بروايتهم حجةٌ ، وبأقاويل من فسر القرآن على حسب مراده ورأيه ، فحاشا وكَلاّ أن يُرجع إلى قولهم . ويُسلكَ طريقُهم ؛ إذ لو جاز ذلك لم يكن قول أحد من الناس أولى من قول غيره .

ظ / ٢

وإنما يلتزم قولُ من أُيد بالوحى والتنزيل ، وعُصِم من التغيير والتبديل : قال الله عز وجل : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى[6] » فعلمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يَأمر بأمر

---

(١) أرفدة : لقب للحبش ، أو اسم أبيهم كما جاء فى القاموس .

(٢) والحديث كما رواه مسلم عن عائشة : جاء حبش يزفنون فى يوم عيد فى المسجد فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسى على منكبه فجعلت انظر إلى لعبهم حتى كنت أنا أنصرف عن النظر إليهم . صحيح مسلم ٦٠٩ . يزفنون : يرقصون وحمله العلماء على اللعب بالسلاح والحراب ليوافق الروايات الأخرى التى ورد فيها اللعب بالحراب .

(٣) أشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم : من حديث أخرجه ابن ماجه وغيره ، عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ . انظر ابن ماجه ١٦٠ ، ومختصر سنن أبى داود ٧/١١ .

(٤) ويشير بقوله إلا بدليل ناطق . . . الخ إلى الحديث المروى عن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم : العلم ؛ ثلاثة فا سوى ذلك فهو فضل آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة . جامع بيان العلم ٢/٢٣ .

(٥) الأحاديث الموضوعة والغريبة والمفردة ، والحديث الموضوع هو الحديث المختلق الموضوع على النبى صلى الله عليه وسلم ، واختلاق الأحاديث ونسبتها إلى الرسول جريمة عظمى أوعد عليها النبى بالنار فى قوله فيما روى فى الصحيح : من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار : انظر ابن ماجه ١٤ ، والمفرد : ما انفرد به راو واحد أو طائفة واحدة كأهل البصرة أو الكوفة ، والأول ضعيف ، والثانى لا يكون ضعيفا إلا إذا انفرد به واحد منهم . والغريب من الحديث هو ما انفرد بروايته أو الزيادة فى متنه أو اسناده راو . تدريب الرواى : ١٥٩ ، ١٨١ ، ٣٧٥ .

(٦) سورة ق ٣ ، ٤ .

ولم يَنْه عن أمر ، إلا بوحى من الله عز وجل ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن أمر توقف حتى يأتيه الوحى[1] / وليست هذه المنزلة لغيره ، فيَلزم قبولُ قوله . و ٣

حدثنا أبو بكر أحمد بن على بن خلف بنيسابور قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبرى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن اسحق بن خُزَيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر عنه[2]، سمعت أبا هشام محمد بن يزيد الرفاعى يقول : سمعت يحيى بن آدم يقول : لا يحتاج مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قول أحد[3] ، وإنما كان يؤثر سنة النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، ليعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها ، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعَدَة بجرجان قال : حدثنا حمزة بن يوسف الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدى قال : حدثنا الحسن بن اسحق الخَولانى قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى / قال : قال لى محمد بن إدريس الشافعى ظ ٣ الأصل : قرآنٌ أو سنةٌ ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الإسناد فيه فهو سنة ، والإجماع أكبر من خبر المنفرد والحديث على ظاهره ، وإذا احتمل الحديث معانىَ فما أشبه منها ظاهره أولاها به ، فإذا تكافأت الأحاديث فأصحُّها إسنادا أولاها ، وليس المنقطع بشئ ما عدا منقطع ابن المسيب[4] ، وقال عبد الله بن عباس : هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الله عز وجل ، فمن قال

---

(١) من ذلك ما حصل من اليهود فى سؤاله عن الروح ، فقد روى البخارى من حديث لابن مسعود : أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بنفر من اليهود فقال بعضهم : اسألوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يسمعكم ما تكرهون ، فقاموا إليه : فقالوا يا أبا القاسم ؛ حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر ، فعرفت أنه يوحى إليه ، فتأخرت عنه حتى صعد الوحى ثم قال : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ٢٥/٣٧ .

(٢) أورده ابن القيم فى أعلام الموقعين عنه بلفظ : لا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صح الخبر عنه . أعلام الموقعين ٢/٣٦٢ .

(٣) لم نعثر عليه منسوبا له ، وإنما عثر على نحوه منسوبا إلى عمر بن عبد العزيز فى أعلام الموقعين ، وفى مفتاح الجنة ولفظه فى الأعلام : لا رأى لأحد مع سنة سنهارسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولفظه فى مفتاح الجنة : لا رأى لأحد فى كتاب الله ولا فى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعلام الموقعين ٣٦١، ٣٦٢ مفتاح الجنة : ٤٣

(٤) أخرج هذا النص الرازى فى آداب الشافعى ومناقبه، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ . آداب الشافعى ومناقبه ٢٣٢ ، أعلام الموقعين ٣/٤٦٥ .

بَعدُ بزأيه فلا أدرى أفى حسناته أو سيئاته[1] ، وقال الشعبى : وقع فى نسخة أخرى ، قال الشعبى قال عامر بن شراحيل : ما حدثوك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فَخُذْ به وما حدثوك برأيهم فَبُلْ عليه[2]، فكان فرض المسلمين بعد الإيمان بالله عز وجل وبوحدانيته وبرسوله صلى الله عليه وسلم؛ امتثالَ أوامره ونواهيه ، قال الله عز وجل/: « وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله ، إن الله شديد العقاب[3] » . وقال عز وجل : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما[4] » . وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[5] » .

و ٤

فلما افترض الله عز وجل علينا فى هذه الآيات وفى غيرها من الآى من كتابه عز وجل قبولَ ما أمر به صلى الله عليه وسلم ، والنهىَ عما أمر بهوزجر عنه[6] ؛ لم نجد طريقا إلى معرفة ذلك بالفعل الصحيح عن الثقات المعروفين ، دون رواية الضعفاء والمجروحين ، فما اتصل بنا على هذا الشرط قبلناه ، وأحلَلْنا ما أحله الله وحرّمنا ما حرمه ، وما كان على غير هذه الشريطة لم نلتفت إليه ، ولم نعمل به لأنَّا قد أُمرنا بقبول/ شهادة العدل دون غيره ، قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنو إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة[7] » الآية . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[8] » ، ولما ظهر فى كل زمان أقوام يتظاهرون بالشك والتفرس[9] يحرمون ما أحل الله عز وجل

ظ ٤

---

(١) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله بهذا السند : حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد حدثنا اسحق ، حدثنا محمد بن على حدثنا عفان ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمى عن أبى فرارة قال ابن عباس ... الخ جامع بيان العلم ٢/١٣٦ .

(٢) أخرجه فى جامع بيان العلم وفضله عن ابن أبجر وعن مالك ابن معول ، ونصه ما حدثوك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به ، وما قالوا فيه برأيهم فبل عليه ، وفى الأصل ما حدث يوسف بدل ما حدثوك به . . . الخ وهو خطأ والتصويب من المصدر السابق ، جامع بيان العلم ٢/٣٢ .

(٣) سورة الحشر : ٦

(٤) سورة النساء : ٦٥

(٥) سورة النور : ٦٣

(٦) كذا بالأصل والعبارة غير مفهومة .

(٧) سورة الحجرات : ٦

(٨) أخرجه الستة وغيرهم بطرق مختلفة . انظر الجامع الصغير ٢/١٨٠ .

(٩) كذا بالأصل .

ورسوله صلى الله عليه وسلم جهلا منهم وتقربا إلى العامة بالتعسف استمالة لهم ، وتكثرا بهم - واستخلاص ما فى أيديهم بتعسفهم - لا كثر الله فى المسلمين أمثالهم - أصغت العامة إلى قولهم وظنا منهم أنهم لا يتكلمون[1] إلا عن بصيرة ووثيقة ، وإطلاقهم على من رأوه على غير ما أمر به هؤلاء العامة - أنه مخالف للسنة ، مرتكب للأمر المنهى عنه ، وأنا أبين ذلك إن شاء الله عز وجل فى فصلين ..

الفصــل الاول

يشتمل على جواز استماعه بالأدلة الصحيحة الواضحة .   و ٥

الفصــل الثــانى

يشتمل على ما احتجوا به على تحريمه ، وبيان بطلانه ، والله يعصمنا من الأهواء المضِلَّة والآراء المضْمحِلَّة ، إنه جواد كريم .

---

(١) فى الأصل يتكلموا .

القَول في الغِناء على الإطلَاق

حدثنا أبو نصر محمد بن محمد بن سهل بن محمد الشاذياخى العدل النيسابورى ، قال : حدثنا أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن الإسْفَرَايينى قال : حدثنا أبو عَوانةَ يعقوب بن إسحق الحافظ وحدثنا أبو بكر إسماعيل بن على بن أحمد الإسفَرَايينى فالذى[1] قال حدثنا أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل . قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموى قال : حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى قال : حدثنا أبو أُسَامة[2] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : دخل على أبو بكر ، وعندى جاريتان من جوارى الأنصار . تغنيان بما تَقَاولت به الأَنصارُ يوم بُعاث[3] قالت : وليستا / بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أمزمار الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى يوم عيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . اتفق البخارى ومسلم على إخراجه فى صحيحهما من حديث أبى أسامة[4] حماد بن أسامة عن هشام ورواه أبو بكر محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير كرواية هشام [قال] : حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن على الكاتب بشيراز قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائى . قال : حدثنا أبو المغيرة ، وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الحوفى بنيسابور قال : حدثنا أبو بكر بن فرْصخ الإخْميمى قال : حدثنا عمران بن الخطاب .

ظ ٥

---

(١) فالذى رسم هذه الكلمة يحتمل فالذى ويحتمل نالذى وعلى كلا الوجهين لم أفهم له معنى .

(٢) فى الأصل أبو أشامة والتصحيح من البخارى ومسلم وتقريب التهذيب لابن حجر .

(٣) ما تقاولت به الأنصار : ما تخاطبت به من الأشعار فى الحروب . وبعاث : إسم حصن للأوس . ويوم بعاث يوم مشهود من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج ، وبقيت أيامهم مائة وعشرين سنة وقد ألف الإسلام بين كلتا القبيلتين وأصبحوا بنعمة الله اخوانا ، وكانوا أنصار ألالإسلام ، ورسوّل الإسلام ، البخارى بشرح عمدة القارى ٦/٢٧٤ ، مسلم ٦٠٨ .

(٤) فى الأصل أن اسامة ، والتصويب من المصدر السابق .

قال : حدثنا عمر بن أبى سلمة قالا : حدثنا الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن

و ٦ أبا بكر / دخل عليها ، وعندها جاريتان فى أيام منى تغنيان بدُفَّين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسجىً بثوبه ، فانتهرهما ، وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال : دعهما يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد . وقالت عائشة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا أسأم ، فاقدِرُوا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ، اتفق البخارى ومسلم على إخراجه فى صحيحيهما[1] من حديث ابن عمر وعبد الرحمن بن عمر[2] الأوزاعى عن الزهرى ، ورواه عن ابن شهاب جماعة ، منهم عُقَيلْ بن خالد وصالح ويونس وغيرهم ورواه أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن ابن عروة كرواية هشام والزهرى ، أنبأنا محمد بن سهل العدل قال : حدثنا عبد الملك بن الحسن قال : حدثنا أبو عوانة الإسفَرَايينى قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أنبأنا عبد الله بن وهب حدثنا عمر بن الحارث عن أبى الأسود عن عروة عن عائشة قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال : مزمار الشيطان[3] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعهما يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، قالت : وكان يوم عيد يلعب ، السودان[4]

---

(١) رواية مسلم أبمزمور الشيطان وفى هذه الرواية تضربان وليس فيها تغنيات بدف وفيها : فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن : والعربة المشتهية للعب المحبة له ، ومعنى فاقدروا قدر الجارية ... الخ كما قال العلامة النووى : أنها تحب اللهو والتفرج والنظر إلى اللعب حبا بليغا وتحرص على إدامته . وفى رواية البخارى : أبمزامير . ومسجى بثوبه : مغطى به . البخارى بشرح عمدة القارى ٦/٢٦٨ ، ٢٠/١٧٩ ، مسلم ٦٠٨ .

(٢) فى الأصل ابن عمر عبد الرحمن بن عمرو والتصويب من التقريب .

(٣) فى الأصل مزمار كما فى مسلم ، وفى رواية البخارى مزمارة ، انظر البخارى بشرح عمدة القارى ٦/٢٦٨ ، مسلم ٦٠٨ .

(٤) فى الأصل وكان يوما يلعب عند السودان . والتصويب من المصدرين السابقين .

بالدرق[1] والحراب . فإمّا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإمّا قالت : تشتهين تنظرين؟ قلت : نعم . فأقامني وراءه ، خدى على خده ، وهو يقول: دُونَكم يا بني أَرْفَدة[2] ، حتى إذا مَلِلْت قال : حَسْبُكِ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي . اتفق البخارى ومسلم على روايته فى كتابيهما من هذا الوجه أيضا ، رواه البخارى عن أحمد بن عيسى[3] عن عبد الله بن وهب ، ورواه مسلم عن يونس بن عبد الأعلى، هذا الذى فى إسنادنا كما أوردناه عنه والله أعلم / و ٧ بالصواب . حدثنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب ببغداد، قال: حدثنا أبو عمر مهدى قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد قال : طاهر بن خالد بن نزار ، حدثنى أبى عن إبراهيم بن طَهمان عن محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم عن اسحق بن سهل بن أبى خَيْثمة عن عائشة قالت : كانت جارية من الأنصار فى حِجْرى فزوجتها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع غناء فقال : ياعائشة ؛ ألاَ بعثت[4] معها من يغنى ؟ فإن هذا الحى من من الأنصار يحبون الغناء . غريب من هذا الطريق وقد أورده البخارى من حديث هشام عن أبيه عن عائشة[5] نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى . ورواه جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم كرواية عائشة رضى الله عنها . حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد الأصبهانى بها قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الله الباصر قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى قال: حدثنا أبو حمزة أنس / بن خالد قال: حدثنا صفوان بن هبيرة أبو عبد الرحمن ظ ٧ القصير عن ابن جُرَيج قال : أخبرنى أبو الأصبع ، أن جميلة أخبرته أنها سألت جابر بن عبد الله عن الغناء فقال : نكح بعضُ الأنصار بعضَ[6] أهل عائشة فأهدتها إلى قُباء[7] فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهديت عروسك ؟ فقالت : نعم . قال : فأرسلت معها

---

(١) فى الأصل : بالذرق . والتصويب من المصدرين السابقين ، والدرق جمع درقة : الترس من جلود ليس فيها خشب

(٢) بنو أرفدة : الحبش . ودونكم : يعنى الزموه ولا تتركوه ، وحسبك : أى هل يكفيك هذا القدر من مشاهدة اللعب : البخارى بشرح عمدة القارى ٦/٢٦٨ ، ٢٠/١٧٩ ، مسلم ٦٠٩ .

(٣) فى الأصل عنسا والتصويب من البخارى ٦-٢٦٨ .

(٤) فى الأصل بعثى معها .

(٥) رواية البخارى المشار إليها : عن عائشة قالت : زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة ما كان معكم لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو ، صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ٢٠/١٤٩ .

(٦) هى جارية يتيمة كانت فى حجر عائشة واسمها فارعة بنت اسعد بن زرارة واسم زوجها نبيط ابن جابر الأنصارى عمدة القارى ٢٠/١٤٩ .

(٧) قباء موضع قرب المدينة .

بغناء فإن الأنصار يحبونه ؟ قالت : لا . قال : فأدركيها[1] يا زينب امرأة كانت تغنى بالمدينة[2] ورواه أبو الزبير محمد مسلم المكى عن جابر كذلك ، حدثنا أبو القاسم قاسم ابن أحمد الأصبهانى بثغرآمد[3] ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن احمد بن حشيش قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ بمكة ، قال : حدثنا احمد بن يحيي الصوفى ، قال : حدثنا جعفر بن عون عن الأَجْلَح عن أبى الزبير عن جابر قال :

و ٨ أنكَحَت عائشةُ ذاتَ يوم قرابةً لها رجلا من الأنصار ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم / ، فقال : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم . قال : أرسلتم معها ؟ قال أبو محمد : كلمة ذهبت عنى[4] . فقالت : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأنصار قوم فيهم غَزَل ، فلو بعثتم معها من يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم[5]

ورواه محمد بن فضيل عن الأجلح ، حدثنا ظفر بن داعى العلوى الأسترابادى قال : حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين فى كتابه إلى أن قال : حدثنا على بن محمد ابن إبراهيم الفارس قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربى قال : حدثنا أبو كُرَيب عن محمد بن فُضيل عنه بمثله . حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ببغداد ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكنانى المقرى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى ، قال : حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن اسماعيل بن عبد الله عن مَيْسَرة مولى فَضالة بن عُبيد قال : «قال رسول الله صلى الله عليه

ظ٨ وسلم : / لَلَّهُ أشدُّ أذَنًا إلى الرجل الحسنِ الصوتِ بالقرآن يجهر[6] به من صاحب القينة إلى

---

(١) فى الأصل فأدركتها يازينب والتصحيح من عمدة القارى شرح البخارى ٢٠/١٤٩ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى مصنفه . عمدة القارى شرح البخارى ١٤٩-٢٠

(٣) آمد : مدينة من أعظم مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ هـ من الهجرة ومنها الآمدى صاحب الموازنة وغيرها . معجم البلدان : ١/٦١ .

(٤) تقدم فى الحديث السابق : أرسلتم معها بغناء .

(٥) أخرجه ابن ماجه والحكم فى المستدرك . ابن ماجه - ١/١٦٣ ، المستدرك ١/٥٧١ ، وانظر العقد الفريد ٣/١٧٨.

(٦) الزيادة عن ابن ماجه ١/٤٢٥ .

قينته قال أبو عبد الله الحاكم فى كتاب المستدرك : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه . وقال الحاكم : فيه نظر ، فإنهما لم يخرجا هذه الترجمة . فكيف يلزمهما هذا الحديث ؟ بل أخرجه أبو عبد الله بن ماجه فى سننه عن راشد بن سعيد الرملى عن الوليد ابن[1] مسلم ، والله أعلم ، ووجه الاحتجاج من هذا الحديث ، هو أن النبى صلى الله عليه وسلم أثبت أن الله عز وجل يستمع إلى حَسَنِ الصوت بالقرآن كما يستمع صاحب القينة إلى قينته فأثبت تحليل السماع ، إذ لا يجوز أن تقيس على مُحَرَّم ولهذا الحديث أمثال فى الصحيحين[2] أخْبَرَناه أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق بأصبهان ، قال : أخبرنا زين الإمام أبو عبد الله بن هند الحافظ قال : أخبرنا أبو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو حدثنا يونس ابن عبد الأعلى / حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب و ٩ عن أبى سَلَمة[3] عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما أَذِن الله عز وجل لشئ ما أَذِن لنبى يتغنى بالقرآن[4] رواه مسلم فى صحيحه عن يونس بن عبد الأعلى كما أخرجناه . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفيى ببغداد . قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الورّاق قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا احمد بن صالح ؛ قال : أخبرنا عَنْبسة ، حدثنا يونس عن ابن شهاب ، قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن أبى ربيعة أن الحارث بن عبيد الله بن عَيّاش أخبره أنه [كان][5] يسير مع عمر بن الخطاب فى طريق مكة فى خلافته ومعه المهاجرون والأنصار ، فَترنم[6] عمر ببيت ، فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقى غيره غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين ! فاستحي

---

(١) آخرجه ابن ماجه : أذنا بفتحتين : استماعا : القينة ، فى المصباح ، هى جارية مغنية كانت أوغير مغنية ، وفى اللسان ، وفى الحديث ما أذن الله لشئ كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن ، قال أبو عبيد : يعنى ما استمع الله لشئ كاستماعه لنبى يتغنى بالقرآن أى يتلوه بجهربه ، ابن ماجه ٤٢٥

(٢) منها ما روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة بألفاظ مختلفة : ما أذن الله لشئ ما أذن للنبى أن يتغنى بالقرآن . صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ٢/٤١ ، صحيح مسلم ٥٤٥ .

(٣) فى الأصل ابن مسلم والتصويب من مسلم ٥٤٥ .

(٤) أذن استمع : وهو كناية عن تقرب القارئ إلى الله تعالى وإجزال ثوابه يتغنى : فسر فى رواية البخارى : بيستغنى . وقال بعض العلماء : هو التغنى : فى رواية ابن ماجه . انظر البخارى بشرح عمدة القارى ٢/٤١ ، صحيح مسلم بتعليق فؤاد عبد الباقى ٥٤٥ .

(٥) زيادة يقتضيها المقام .

(٦) فى الأصل ترنم .

ظ ٩ عمر وضرب راحلته حتى انقطعت من الموكب[١] / ، وإسناد هذه الحكاية كالأخذ باليد[٢] فى الصحة ، ويزيد ذلك وضوحا ما حدثنا أبو بكر احمد بن على الأديب ، قال أخبرنا أبو عبد الرحمن الصوفى قال : أخبرنا أبو الحسين الحجاجى الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن عتاب الرقى . قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عمر عن يحيى ابن عبد الرحمن قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب فى الحج الأكبر[٣] حتى إذا كان عمر بالرَّوحاء[٤] كلم الناس رياح بن المعترف[٥] وكان حسن الصوت بغناء الأعراب ، فقالوا : أسمعنا ، وقصرّ عنا الطريق فقال إنى أفْرَق من عمر . قال فكلم القوْم عمر : إنا كلّمنا رياحا يسمعنا ويقصّر عنا المسير فأبى إلا أن تأذن له ، فقال له : يارياح ، أسمعهم وقصرّ عنهم المسير ، فإذا أسْحَرت فارفع وَخذلهم[٦] من شعر ضرار بن الخطاب ، فرفع عقيرته[٧] يتغنى وهم محرمون ، قرأت بخط أبي الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان بقزوين فى و ١٠ كتابه الموسوم بجامع السنن / حدثنا أبو على بشر بن موسى الأسدى ، وسأله أبو القاسم لحرّاني رحمة الله قال : حدثنا يعلى بن عبّاد قال : حدثنا عثمان ، حدثنى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر مرّ برجل يتغنى . فقال :إن الغناء زاد المسافر[٨] . أخبرنا أبو محمد الصريفينى[٩] قال : أخبرنا أبو طاهر المُخلص ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى قال : حدثنا الزُبَير

---

(١) نقل هذه الحكاية عن المؤلف النويرى فى نهاية الأرب ١٨٩ .

(٢) كالأخذ باليد : أى أنها شائعة يمكن الوقوف عليها بسهولة .

(٣) الحج الأكبر : هو حج الفرض ، والعمرة : هى الحج الأصغر . وقيل الحج الأكبر يوم عرفة لأن الوقوف بعرفة معظم أفعال الحج . وقيل هو يوم النحر لأن فيه تمام الحج من الطواف والوقوف والنحر والحلق والرمى . تفسير النسفى ١-٦٣٤ .

(٤) موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة : قاموس .

(٥) فى الأصل رياح بن المعتمر ، وقد حقق المعلق على نهاية الأرب أن اسمه رباح بن المعترف وأشار إلى أنه اعتمد فى التحقيق على أسد الغابة : نهاية الأرب ٤/١٨٩ ، وقد أخرج هذا الأثر النابلسى عن الزهرى عن السائب بن يزيد باختلاف فى ألفاظه عن الأصل . وقوله إذا أسحرت فارفع ، أى اقطع الغناء بدليل قوله فى روايات أخرى فلما كان وقت السحر قال له عمر رضى الله عنه : الآن اذكر الله . نهاية الأرب ٤/١٨٩ ، إيضاح الدلالات للنابلسى : ٦ .

(٦) فى النهاية : واحدهم . ٤/١٩٠

(٧) عقيرته : صوته فى القاموس : العقيرة صوت المغنى والقارى والباكى .

(٨) هذا الأثر نقله النويرى عن المؤلف ص ٤/١٩٠ .

(٩) فى الأصل الضريفينى بالضاد : والتصويب من لباب الأنساب . والصريفينى نسبة إلى صريفين بالصاد المهملة والفاء .

ابن بكار . قال : حدثنى عبيد الله بن خالدبن أبى بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب عن أبيه قال : حدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر . قال : كنت أُحِس من نفسى بحسْن صوت ، وكان صوت سالم بن عبد الله كرغاء البعير ، فقال : أنا أحسن منك صوتا ، فقال لنا عبد الله بن عمر احدَوا[1] حتى أسمع ، فغنينا غناءَ الركبان ، فقلت لأبى : أينا أحسن صوتا ؟ فقال : أنتما كحمارى العبادى[2] ، أراد عبد الله بن عمر رضى الله عنه قول الشاعر :

حمارا عبادى إذا قيل بيّنـا   بشرهما يوما يقول كلاهمـا

ظ ١١ / أخبرنا أبو منصور وعبد الباقى بن محمد بن غالب ببغداد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذهبى قال : أخبرنا أبو محمد السكرى قال : حدثنا زكريا بن يحيى المِنْقَرى قال : حدثنا الأَصمعى ، قال حدثنا عمر بن أبى زائدة ، قال : حدثتنى امرأة عمرو بن الأَصمع[3] قالت مررنا – ونحن جوار – بمجلس سعيد بن جُبَير ، ومعنا جارية تُغنى ومعها دفّ وهى تقول :

لئن فتنتنى فهى بالأمس أفتنت   سعيداً فأمسى قد قَلى كلّ مسلم

وألقى مفاتيح القراءة واشترى   وصال الغوانى بالكتاب المنمنم[4]

فقال سعيد . كذبتين كذبتين[5] قال الأَصمعى : وحدثنا عمر بن أبى زائدة . قال : مر الشعبى بجارية تغنى وهى تقول :

فُتن الشعبى لَماً ... ...

---

(١) فى الأصل حدا وهو خطأ لأن الأمر للأثنين من حدا احدوا لاحدا .

(٢) أى ليس أحدكما بأمثل من الآخر قال الثعالبى : من أمثال العرب فى الشيئين الرديئين : ما أحدهما بأمثل من الآخر هما كحمارى العبادى وهو الذى قيل له أى حماريك شر قال ذا ثم ذا ، والعبادى أحد العباد وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب . لسان العرب . وقد أورد ابن قتيبة الحكاية برواية أخرى فقال : حدثنا شيخ لنا عن مسلم بن قتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : مر بى عمر وأنا وعاصم بن عمر نتغنى غناء النصب فقال : أعيدا فأعدنا فقال : مثلكما مثل حمارى العبادى ، قيل له : أى حماريك أشر ؟ قال : هذا ثم هذا ، والنصب : ضرب من غناء العرب ؛ ثمار القلوب ٣٦٦ ، عيون الأخبار ١/٣٢٢ . واورد الثعالبى البيت برواية أخرى .

(٣) فى نهاية الأرب : الأصم بدل الأصمع وانظر شرح الإحياء ٦/٤٦١ . نهاية الأرب ١٩٠ .

(٤) المنمنم : المزخرف .

(٥) فى النهاية : تكذبين . تكذبين .

فلما رأت الشعبى سكتت ، فقال لها الشعبى :

... ... رفع الطرف إليها[1]

أخبرنا أبو الفتح عبدوس عبد الله الهمدانى بها ، قال : أخبرنا عبد الله بن عيسى الحلقانى[2]

و ١١ قال : حدثنا الحسين بن أحمد الصفّار الهروى / ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى : قال : حدثنا يموت بن المزرّع ، قال حدثنا محمد بن حميد سحن[3] ، قال : حدثنا محمد بن مَسْلمة قال : حدثنى أبى قال : أتيت عبد العزيز[4] بن عبد المطلب أسأله عن بيعة الجن[5] النبى صلى الله عليه وسلم بمسجد الأحزاب ، ما كان بدؤها[6] ؟ فوجدته مستلقيا وهو يتغنى :

فما روضةٌ بالحَزْن طيّبةُ الثرى ... يَمجُ الندى جَثْجاثُها وعَرارُها

بأطيبَ من أردان عزة موْهِنًا ... وقد أُوقدت بالمَنْدل الرطب نارها

من الخَفِرات البيض لم تلق شِقْوة ... وبالحسب المكنون صافٍ نِجارها

---

(١) نقل ابن عبد ربه قصة إنشاد هذا الشعر فقال : دخل رجل على الشعبى فى مجلس القضاء ومعه امرأته وهى من أجمل النساء، فاختصما إليه ، فأدلت المرأة بحجتها وقربت بينتها فقال الشعبى للزوج : هل عندك من مدفع فأنشأ يقول :

فتن الشعبى لما رفـ ... ـع الطرف إليها

فتنتـه بدلال ... ويخطى حاجبيها

قال للجلواز قربـ ... ـها وأحضر شاهديها

فقضى جورا على الخـ ... ـصم ولم يقض عليها

قال الشعبى : فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر إلى ابتسم وقال : فتن الشعبى . . . الخ . العقد الفريد ١٠٦-١ .

(٢) هكذا فى الأصل بالحاء المهملة ولعلها الخلقانى . فإن إليها نسبة كما فى اللباب .

(٣) هكذا جاءت هذه الكلمة فى الأصل ولم أفهم لها معنى .

(٤) وهو عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب ولى قضاء المدينة لعهد المنصور ثم المهدى وولى قضاء مكة الأغانى ٦٨/١٥ ، نهاية الأرب تعليق ص ٢٢١ وفى الأصل : عبد المطلب .

(٥) بيعة الجن الذى أشار إليها المؤلف ، هى ما وقع للنبى صلى الله عليه وسلم أثناء عودته من الطائف ، فإنه لما كان بنخلة أخذ الجن يستمعون إليه ويعجبون بالقرآن ، وقالوا ما حكاه الله عنهم فى سورتى الجن والأحقاف ، وآمن به نفر منهم فكان ذلك بيعة منهم . قال تعالى حكاية عنهم : « قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم . ياقومنا أجيبوا داعىَ الله وآمنوا به » الآيات ، وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن ينذر الجن ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن ، وكان الجن الذين استمعوا إليه ، كما قال ابن عباس : سبعة نفر من جن رتقين فجعلهم النبى صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم . ١٩٠-١ قرطبى ، ٢١٣/١٦ القرطبى ١٣٥ ، ٢٦٢ الروض الأنف .

(٦) بدؤها : ابتداؤها .

فإن برزت كانت لعينك قـرّة   وإن غِبْتَ عنها لم يعمك عارها[1]

فقلت له : أتغنى أصلحك الله . وأنت فى جلالتك وشرفك ! ! ؟ أما والله لا حدون بها ركبان نجد ، قال : فو الله ما أكترث[2] بى وعاد[3] يتغنى

فما ظبية أدماء[4] خفاقـة الحشا   تجوب يظلّفَيْهـا متونَ الخمائل

بأحسن منها إذ تقـول تذللا   وأدمعها تذرفـن حشو المكاحـل

تمتع بـذا اليوم القصير فـإنّـه   رهين بأيام السرور الأطـاول[5]/ ظ ١١

قال : فندمت على قولى له أصلحك فقلت له : أتحدثنى فى هذا بشئ ؟ فقال : نعم حدثنى أبى . قال : دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وأشعب يغنيه

غيريّة[6] كالبدر شُبّه وجههـا   مطهرّة الأثـواب والعرضُ وافـر

لهـا حسب زاكٍ وعرض مهـذب   وعن كل مكروه من الأمر زاجـر

من الخفِرات البيض لم تلق ريبة   ولم يستملها[7] عن تقى الله شاعر

(١) الحزن : ماغلظ من الأرض . والجثجاث والعرار : نبتان طيبا الرائحة . الردن : أصل الكم . والمندل : العود الذى يتبخر به . والموهن : نحو نصف الليل . والخفرات : جمع خفرة وهى المرأة شديدة الحياء . والنجار : بضم النون وكسرها : الأصل ، ورواية البيت الأخير فى الأغانى .

فإن خفيت كانت لعينك قـرة   وإن تبد يومـا لم يعمك عارها

والغرض من الأبيات وصف ليلى بطيب الرائحة حتى فى الأوقات التى تتغير فيها رائحة الفم فى الليل وأنها ذات أصل كريم وذات عفة وحياء ، سواء كانت فى بيتها أم خالطت الناس ، وفى الأصل غرارها ، وفيه أيضا ضاقو. والتصويب من النهاية . ورواية النهاية غير رواية الأصل والأغانى ، فرواية الشطر الثانى فيها : لم يفمك عارها . الأغانى ١٤-٥٩ ، نهاية الأرب : ٤-٢٢٢

(٢) فى الأصل : أكثرت والتصويب من النهاية ٤/٢٢٤

(٣) فى الأصل : دعا والتصويب من النهاية ٤/٢٢٢

(٤) الأدماء : المشرب لونها بياضا أو سواداً ، فى القاموس الادمة بالضم فى الإبل : لون مشرب . بياضا أو سواداً .

(٥) رواية الأبيات فى نهاية الأرب تختلف عن رواية الأصل وهذه روايتها

فما ظبيه أدماء خفاقة الحشا   تجوب بظلفيها بطون الخمائل

بأحسن منهـا إذ تقـول تدللا   وأدمعها تذرين حشو المكاحل

تمتع بـذا اليـوم القصيـر فإنه   رهين بأيام الشهور الأطاول

وفى الأصل : وأشعث يغنيه والتصويب من النهاية وغيرها . النهاية ٤/٢٢٢ .

(٦) فى النهاية معقربة وفيها : يشبه وجهها ٤/٤٢٢

(٧) فى الأصل يستلبها والتصويب من النهاية ٤/٢٢

فقال له سالم : زدنى ؛ فغنى :

أَلَمّت بنـا والليـل داج كأنّـه جَناحُ غراب عنه قد نفَضَ القَطْر

فقلت : أَعْطار ثوى[1] فى رحالنا وما احْتَملَت ليلى سوى ريحهاعِطْرا

فقال سالم : والله لولا أن تداولته[2] الرواة ، لأجزلت جائزتك ، فإنك من هذا الأمر بمكان . أخبرنا ظفر بن داعى ، قال : أخبرنا عبد الرحمن فيما كتب به إلى . قال : سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الصُّعلوكى يقول : سمعت أبا محمد الدرستى يقول : بلغنى عن / مصعب الزبيرى قال : حضرت مجلس مالك بن أنس فسأله أبو مصعب عن السماع فقال مالك : ما أدرى ، أهل العلم ببلدنا لا ينكرون ذلك . ولا يقعدون عنه ، ولا ينكره إلا غَبِى جاهل ، أو ناسك عراق غليظ الطبع ، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن محمد الحجاجى بنيسابور قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن احمد المقرى السمسار قال : حدثنا أَبى أحمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن العباس بن بلال ، قال : سمعت سعد بن محمد يقول : حدثنى إبراهيم بن عبد الله - وكان الناس يتبركون به - قال : حدثنى المزنى[3] ، قال : مررنا مع الشافعى وإبراهيم بن اسماعيل على دار قوم وجارية تغنى :

و ١٢

خليلىّ ما بال المَطايا كأنّنـا نراها على الأعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعى : ميلوا بنا نسمع ، فلما فرَغت قال الشافعى لإبراهيم أيطربك هذا قال : لا . قال : فما لك حسّ[4]؟ أخبرنا أبو بكر أحمد بن على / قال: أخبرنا محمد الحسين الصوفى قال : حدثنا الحسين بن أحمد قال : سمعت أبا العباس الفَرغانى يقول : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول: كنت أحب السماع، وكان أَبى يكره ذلك ، فواعدت[5]

ظ ١٢

---

(١) فى الأصل سوى بالسين .

(٢) فى النهاية : تداوله ٧/٢٢٢ .

(٣) فى نهاية الأدب : المريسى ٤/١٩١

(٤) رواية البيت فى الأغانى :

خليلى ما بال المطـايا كأنمـا نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وإبراهيم هو إبراهيم بن إسماعيل بن علية والخبر أورده ابن السبكى فى ترجمة المزنى . انظر طبقات الشافعية ١/٢٤٣ ، نهاية الأدب ٤/١٩١

(٥) فى الأصل فوعدت وفى النهاية فواعدت ؛ النهاية ٤/١٩١ .

ليلةً ابن الخبازة[1] فمكث عندى إلى أن علمت أن أبى نام، فأخذ يغنى، فسمعت حسه[2] فوق السطح ، فصَعِدت فرأيت أبى فوق السطح يستمع ما يغنى . وذيله تحت إبطه ، وهو يتبختر[3] كأنه يرقص . وقد رويت هذه الحكاية عن عبد الله بن أحمد بن حنبل . أخبرنا بها أبو غالب الذهلى ببغداد وقال: أخبرنا أبو بكر الحافظ ، قال: أخبرنا[4] بن أحمد بن على الحسين الثورى ، قال : حدثنا يوسف بن عمر القوَّاس ، قال : سمعت أبا بكر بن مالك يحكى - أظنه عن عبد الله بن أحمد - قال : كنت أدعو بن الخبازة ، وكان أبى ينهانا عن المغنين ، فكنت إذا كان عندى أكتمه من أبى لئلا يسمع ، قال : وكان ذات ليلة عندى ، وكان يقول فعَرَضت / لأبى عندنا حاجة فى زقاق فجاء وسمعه يقول : فتسمّع فوقع فى سمعه شئ من قوله ، فخرجت لأنظر فإذا بأبى يترجح[5] ذاهبا وجائيا فرددت الباب ، ودخلت فلما كان فى الغد ، قال : لى : يابنى إذا كان مثلَ هذا ، نعم[6] هذا الكلام ومعناه، ابن لخبازة هذا هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن زكريا أبو بكر الشاعر ، وكان عاصَر أحمد رثاه حين مات ، أخبرنا أبو محمد التميمى ببغداد رحمه الله قال : سألت الشريف أبا على محمد بن أحمد بن أبى موسى الهاشمى عن السَّمَاع ، فقال لى . ما أدرى ما أقول فيه ، غير أنى حضرت دار شيخنا أبى الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمى سنة سبعين وثلثمائة فى دعوة عملها لأصحابه حضرها أبو بكر الأبهرى شيخ المالكيين ، وأبو القاسم الدّاركى شيخ الشافعيين ، وأبو الحسن طاهر بن الحسن شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد . وأبو عبد الله / [محمد][7] بن مجاهد شيخ المتكلمين ، وصاحبه أبو بكر بن الباقلانى فى دار شيخنا أبى الحسن التميمى شيخ الحنابلة ، فقال أبو على : لو سقط السقف عليهم لم يَبْق بالعراق من يُفتى فى حادثة ، يشبه واحد منهم ومعهم

و ١٣

ظ ١٣

---

(١) فى الأصل : زين الخباز والتصويب من الأصل فيما بعد ومن النهاية ، وسيأتى فى الأصل التعريف بابن الخبازة ١٩١-٤ .

(٢) فى النهاية : فسمعت خشفة : والخشفة : الصوت . النهاية ١٩١/٤ .

(٣) فى النهاية فإذا أبى يترجح ذاهبا وجائيا . المصدر السابق .

(٤) سقط من الأصل اسم الراوى .

(٥) يترجح : يتمايل .

(٦) فى النهاية : فنعم هذا الكلام أو معناه ١٩١/٤ .

(٧) الزيادة من نهاية الأرب ١٩٢/٤ .

أبو عبد الله غلام بابا[1] وكان هذا يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال شيئاً . فقيل له : قل لنا : فقال وهم يسمعون :

خَطَّت أنامِلُها فى بطن قرِطاس رسالةً بعبير لا بأَنقـــاس[2]

ابرُز[3] فديتك لى من غير مُحتَشِم فإن حبّك لى قد شاع فى الناس

فكان قولى لمن أدى[4] رسالتهـــا قف لى لأَمشى على العينين والراس

قال أبو على : فعندما[5] رأيت هذا لم يمكننى أن أفتى فى هذه المسألة بحظر ولا إباحة . وهذا القدر فى الباب كاف[6] إن شاء الله، فإنا أوردنا الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يليق به من الغريب ، وما فعله الصحابة والتابعون وأئمة المسلمين ، وهذا الإجماع المنعقد من غير خلاف وقع فى / هذه الفرق . وهم أهل العقد والحل والله أعلم . ١٤ و

---

(١) فى النهاية علام تام . وببه هو عبد الله بن الحارث كما فى التقريب ٢/٥٥٣ .

(٢) فى الأصل بإنغاس والتصويب من النهاية والانقاس جمع نقس وهو المداد . النهاية ٤/١٩٢ .

(٣) فى النهاية أن زر : المصدر المتقدم .

(٤) فى الأصل : إن أدى والتصويب من المصدر المتقدم .

(٥) فى النهاية فبعد ٤/١٩٢ .

(٦) فى الأصل كافى .

القول في ضرب الدّفّ واستماعه
غير ما تقدّم في الأحاديث قُبَيل

وأما ضرب الدف والاستماع إليه فنقول: إنه سنة، سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بضربه ، لا ينكره إلا جاهل مخالف للسنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رغب عن سنتى فليس منى[1] »، أخبرنا أبو القاسم على بن احمد البندار قال: أخبرنا أبو عبد الواحد بن محمد بن مهدى ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد الدُّورى قال : حدثنا محمد بن الوليد البسرى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عَمرو . قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من رغب عن سُنَّتى فليس منى » . صحيح أخرجه البخارى عن ابن بُنْدار[2] محمد بن بشار عن محمد بن جعفر هذا وأخبرنا القاسم بن أحمد الأَصبهانى بآمد[3]. قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العدل/ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى قال : حدثنا أحمد بن عياد الفَرْغانى حمدون قال : حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن اسماعيل بن مُجَمِّع الأَنصارى عن يحيى بن عَبَّاد بنَ حارثة الليثى . أن أباه أخبره أن ابن عمر قال : أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن محرم الحلال كمحل الحرام[4]. ورواه سليمان بن بلال عن ابراهيم بن اسماعيل ، وذكر قصة وسببا[5]. أخبرنا بذلك أبو اسحق إبراهيم بن محمد الطيَّان بأَصبهان . قال : حدثنا ابن حرشيد[6]. قال : حدثنا أبو بكر

ظ ١٤

---

(١) هذا طرف حديث أخرجه البخارى ومسلم فى باب النكاح عن أنس : البخارى بشرح عمدة القارى ٢٠/٦٥ مسلم ١٠٢٠ .

(٢) فى الأصل قيدار والتصحيح من التقريب .

(٣) آمد : بمد الألف وكسر الميم : مدينة من ديار بكر . لباب الأنساب ١/١٥ ، وقد تقدم التعريف بها .

(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات قال : أخبرنا اسحق بن يوسف قال : حدثنا زكريا ، ابن أبى زائدة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول : محرم الحلال كمستحل الحرام . طبقات ابن سعد : المجلد السادس ١٠٧ طبع بيروت سنة ١٩٥٧ .

(٥) سيذكر المصنف القصة بعد قليل .

(٦) فى هذه العبارة اضطراب على ما يبدو .

عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابورى ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن ابراهيم بن اسماعيل بن مُجَمّع الأنصارى عن يحيى بن عبّاد ابن حارثة الأنصارى أن أباه أخبره أنه كان يصحب عبد الله بن عمر فى الحج والعمرة

و ١٥ فقال : قال لى عبد الله بن عمر : إنى سمعت رسول الله / صلى الله عليه وسلم يقول : « إن محرم الحلال كمحل الحرام » . وهذان الإسنادان وإن كان فى الأول ابراهيم بن اسماعيل ، وفى الثانى الصّاغانى وهما ضعيفان ، فإن هذا اللفظ قد صح من قول عبد الله بن مسعود . أخبرنا بذلك احمد بن محمد بن احمد البزاز ببغداد ، قال : أخبرنا عيسى بن على قال : حدثنا أبو القاسم البغوى قال : حدثنى جدى يعنى أحمد بن هبيع قال : حدثنا أبو سعد الصاغانى ، حدثنا عمر بن منصور عن سهل بن عمرو قال : لم ألق أبى ولقيت أخى فحدثنى عن أبى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المحرّم حلال الله كالمستحل حرام الله[1] » . أخبرنا بذلك أبو محمد ، عبد اللهبن محمد الصريفينى قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن حباسه[2] قال حدثنا أبو القاسم البغوى . قال : نبأنا على بن الجعد قال : أنبأنا زهير عن أبى اسحق

ط١٥ قال : كنت عند عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فجاء ابن له أراه القاسم / فقال[3] : أصبت اليوم من حاجتك شيئا ؟ فقال بعض القوم . وما حاجتهُ ؟ قال : ما رأيت غلاما آكلَ لضَبّ منه[4] . فقال بعض القوم : أو ليس بحرام ؟ قال : ومن حرمه ؟ قال : أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهه ؟ قال : أو ليس الرجلُ يكره الشئ وليس بحرام ؟ ثم قال : قال عبد الله : إن محرم الحلال كمستحل الحرام . نبأنا ابراهيم حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى ، نبأنا محمود بن حراش قال : حدثنا هشام ، قال : أنبأنا

٥ أبو بَلْج[5] عن محمد بن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَصْل ما بين الحلال والحرام الدّف والصوت فى النكاحُ[6] » ، هذا حديث صحيح ألزم أبو الحسن الدارقطنى مُسْلِما

---

(١) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) فقال : أى عبد الرحمن .

(٤) الضب : حيوان من الزحافات شبيه بالجرذان . ذنبه كثير العقد .

(٥) فى الأصل أبو بلح . والتصويب من التقريب ومن عمدة القارى ٢٠/١٣٦ .

(٦) أخرجه الترمذى فى باب النكاح . صحيح الترمذى ٤/٣٠٧ . وانظر عمدة القارى شرح صحيح البخارى ٢٠/١٣٦ . وسند الحديث عند الترمذى : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم أخبرنا أبو بلج عن محمد بن حاطب الجمحى قال : قال رسول الله ..الخ

إخراجَه فى الصحيح ، وقال : قد روى عنه - يعنى محمد بن حاطب أبو مالك الأشجعى وسماك بن حرب وأبو عون ويوسف بن سعد وغيرهم ، وأبو بلج هذا ؛ اسمه يحيي بن أبى سليم وأخرج هذا الحديث أبو عبد الرحمن النسائى . وأبو عبد الله / ابن ماجة فى سننهما من حديث هُشَيم بن شُبيب[1] ، هذا وقد رواه عن أبى بَلْج كرواية هُشَيم شعبة الحجاج ، وأبو عوانة الوضاح ، أما حديث شعبة ، أخبرنا ، أبو السنابل هبة الله بن أبى الصهباء بنيسابور قال ، قال : أنا الحسين بن عبد الله الثقفى ، قال : أنا احمد بن محمد بن اسحق قال : أنا احمد بن على : قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : نبأنا خالد عن شعبة عن أبى بَلْج قال : سمعت محمد بن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إن فصل ما بين الحلال والحرام الصوت ، وأما حديث أبى عَوانة ، أخبرناه أبو عمر عبد الوهاب بن محمد ابن اسحق بأصبهان، قال أخبرنا أبى أبو عبد الله بن مَنْده الحافظ، قال: أخبرنا عمى عبد الله ابن يحيي . قال : حدثنا أبو مسعود الرازى ، قال : حدثنا أبو داود الطيالِسى عن أبى عَوانه عن أبى بَلْج عن محمد بن حاطِب عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال: «فصل ما بين الحلال والحرام / ضرب الدف» . أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عفيف ببوشنج[2] ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح[3] الأنصارى ، قال : حدثنا يحيي بن محمد ابن صاعد قال : حدثنا أبو أُميَّة محمد بن إبراهيم ابن عروة عن أبى صالح عن جابر : سمع النبى صلى الله عليه وسلم . صوت دف ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : فلان تزوج ، فقال : هذا نكاح ليس بالسّفاح[4] ، وهذا الإسناد ، إنما أخرجتُه على ضعفه ، لأنه شاهد للحديث الصحيح المتقدم ، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الأصبهانى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العدل ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن دكة . قال : حدثنا حُمَيد بن مَسعَدة قال : نبأنا بشر بن المفضَّل قال : حدثنا خالد بن ذكوان عن الرُّبَيِّع بنت مُعوّذ قالت : جاء رسول

و ١٦

ظ ١٦

---

(١) الذى ترجم له صاحب التقريب . هو هشيم بن بشير .

(٢) بوشنج بضم الباء وفتح الشين : بلدة على سبعة فراسخ من هراة . لباب الأنساب ١/١٥٢ .

(٣) فى الأصل : سريح والتصويب من التقريب .

(٤) السفاح : الفجور والزنا .

الله صلى الله عليه وسلم : فدخل عليّ صبيحة بنِي على فجلس على فراشي كمجلسك مني ،
و ١٧ فجعلت جُوَيْرات يضربن بدف يندُبن من قتل من آبائي يوم بدر إلى أن قالت إحداهن /

* وفينا نبي يعلم ما في غد *

فقال : دعي هذا ، وقولي الذي كنت تقولين قبلها ، وهذا صحيح أخرجه البخاري عن علي غير منسوب – وهو ابن المديني عن بشر بن الفضل، كذلك رواه حماد بن سلمة عن خالد بن ذكوان أتم من هذا[1]، أخبرناه أبو منصور محمد بن الحسين القزويني بالري[2] ، قال : نبأنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن مَسلَمة القطان ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة صاحب السنن ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هرون ، حدثنا حماد بن سَلَمة عن أبي الحسين المدايني[3]– اسمه خالد – قال : كنا بالمدينة يوم عاشوراء والجواري يضربن بالدف ويتغنين فدَخلْنا على الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ، فذكرنا ذلك لها ، فقالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه
ظ ١٧ وسلم : صبيحةَ عُرسي وعندي جاريتان تغنيان وتندبان آبائي الذين قتلوا / يوم بدر وتقولان فيما تقولان :

* وفينا نبي يعلم ما في غد *

فقال : أما هذا فلا تقولوه . لا يعلم ما في غد إلا الله عز وجل[4]، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ببغداد، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم الكناني المقري، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي . قال : حدثنا داود بن رشيد . قال : حدثنا أبو جعفر الأَبّار عن عبد الرحمن بن إسحق عن الشعبي عن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : سافر سفرا فنذرت جارية من قريش : إنْ الله عز وجل رَدّه أن تضرب

---

(١) أخرجه البخاري في باب النكاح وفي باب المغازي ؛ وأخرجه غيره وقوله في الحديث دعي : هذا أي قولك : وفينا نبي يعلم ما في غد ، لأن مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها إلا هو ، وقولي بالذي كنت تقولين ، يعني اشتغلي بالأشعار التي تتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوها . أنظر صحيح البخاري بشرح عمدة القاري ٢٠/١٣٥ والترمذي ٤/٣٠٩ .

(٢) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قومس والجبال لباب الأنساب ١/٤٥٠ .

(٣) في ابن ماجه المدني .

(٤) أخرجه البخاري وابن ماجه في باب النكاح ، وأخرجه أبو داود في هذا الباب أيضا باختلاف في اللفظ . أنظر صحيح البخاري بشرح عمدة القاري ١٣٥-٢٠ . وابن ماجه ٦١١ ، ومختصر سنن أبي داود ٨/٢٧١ .

فى بيت عائشة بدف ، فلما رجع رسول الله صلى الله علشه وسلم جاءت الجارية ، فقالت عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم : هذه فلانة بنت فلانة نذرت إن رَدَّك الله تعالى أن تضرب فى بيتى بدف ، قال : فلتضرب[1] ، وهذا إسناد متصل ورجاله ثقات . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا نذر فى معصية[2] » فلو كان ضرب الدف معصية / لأمر بالتكفير عن عن نذرها ، ومنعها من فعله ، أخبرنا احمد بن محمد البزاز ، قال : حدثنا عيسى بن على ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد . حدثنا زياد بن أيوب قال : نبأنا هشيم عن مغيرة عن الشعبى ، قال : مرّ عياض الأشعرى فى يوم عيد ، فقال : مالى لا أراهم يقْلسون[3] ، فإنه من السنة . قال زياد فسرّ هشيم . « التقليس : الضرب بالدف » . قال نعم . هذا حديث رواه شُرَيك عن مغيرة كرواية هشيم ، أخبرنا أبو بكر الخطيب بالرى . قال أخبرنا أبو بكر احمد ابن محمد الصَّيدلانى قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ين عبدوس الطرائفى قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ، حدثنا يوسف بن عدى ، حدثنا شريك عن مغيرة ، وذكره ، وهذا القدر فى ضرب الدف وجواز استماعه كاف إن شاء الله عز وجل .

و ١٨

تم الجزء الأول من كتاب السماع من نسخة المصنف بخطه ، قال يتلوه إن شاء الله عزوجل فى الثانى القول فى شبَّابه[4] الراعى .

---

(١) أخرجه أحمد والترمذى وصححه ، الترمذى ٨/٢٧١ .

(٢) أخرجه ابن ماجه عن عمران بن الحصين بلفظ : لا نذر فى معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ، وأخرجه مسلم بهذه الرواية ، وفى رواية لمسلم : لا نذر فى معصية الله . صحيح مسلم ١٢٦٣ ، ابن ماجه ٦٨٦ .

(٣) يقلسون : يغنون ويرقصون ، وفى الأصل يقلصون .

(٤) الشبابة : بتشديد الباء : قصبة الزمر وهى مولدة .

الجزء الثاني

من كتاب السماع

وأنبأنا محمد بن طاهر قال : القول فى اسماع اليراع[1]، واحتجاج بعضهم بحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، وهو حديث ، أخبرنا أبو على على بن أحمد التُّسْتَرى بالبصرة ، قال : أخبرنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى قال : أخبرنا أبو على اللؤلؤى قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانى قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الغُوانِى[2]قال : حدثنا الوليد بن مسلم : حدثنا سُعَيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع قال : سمع ابن عمر مزمارا قال : فوضع أصبعيه على أذنيه . ونأى عن الطريق ، وقال لى : يانافع . هل تسمع شيئا ؟ فقلت: لا . قال: فرفع أصبعيه من أُذنيه . وقال :كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا قال أبو على اللؤلئى : سمعت أبا داود يقول : هذا حديث منكر . قال الشيخ الإمام الحافظ المقدسى: هذا حديث أورده أبو داود/ و ١٩ فى سننه[3]هكذا[4]وقد رُدّ[5] من وجهين . الأول : فساده من طريق الإسناد، الثانى ، فإن سليمان ابن موسى هذا هو الأشدق الدمشقى تكلم فيه أهل النقل ، وتفرد بهذا الحديث عن نافع ولم يَرْوِه عنه غيره وقال البخارى : سليمان بن موسى عنده مناكير، والثانى قول عبد الله بن عمر لنافع : أتسمع ؟ ولو كان ذلك منهيا عنه لم يأمره بالاسماع . وقوله : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ولو كان حراما لنهاه عنه ، وصرّح بتحريمه لأنه الشارع المأمور بالبيان ، فأى ضرورة أو تقيّة[6] أحوجته إلى أن يأخذ فى طريق آخر ؟ قالت عائشة رضى الله عنها : علقت على سَهْوة لى سِترا فيه تصاوير . فلما رآه رسول الله

---

(١) اليراع : قصبة الزمار .

(٢) فى الأصل الغرابى والتصويب من التقريب .

(٣) أخرجه أبوداود فى باب النهى عن الغناء وأخرجه ابن ماجه فى سننه بطريق آخر واختلاف فى ألفاظه . مختصر سنن أبى داود ٢٣٨/٧ . ابن ماجه ٦١١/١ ، وأنظر القرطبى ٢٩/١٠ .

(٤) فى الأصل هذا والتصويب من نهاية الأرب ١٤٠١/٤ .

(٥) فى الأصل بين والتصويب من المصدر السابق .

(٦) فى الأصل بقية والسياق يقتضى ما أثبتناه والتقيه : الحذر وترك الشىء خوفا .

صلى الله عليه وسلم ، تلون وجهه وهتكه[1]، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يحلف بـأبيه فنهاه عن ذلك[2]، ورأى يعيش بن طِخْفة مضطجعا على بطنه فنهاه / وقال : هذه ضِجْعة يبغضها الله عز وجل[3]، وسمع رجلا يلعن ناقته فوقف وقال : لا يتبعنا ملعون فنزل عنها وأرسلها[4]. وهذا باب يطول شرح ما ورد فيه ههنا لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل وبه أمر ، وتـأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز بحال ، فعلمنا فساد هذا الحديث إسنادا ومتنا[5] والله أعلم

ظ ١٩

---

(١) أخرجه البخارى عن عائشة فى كتاب اللباس باب ما وطئ ، من التصاوير عن عائشة باختلاف فى ألفاظه وأخرجه ابن ماجه فى كتاب اللباس باب الصور فيما يوطأ عن عائشة باختلاف فى ألفاظه عن الأصل ، وأخرجه مسلم فى كتاب اللباس والزينة عن عائشة بنحو ما فى المصنف ، صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ٢١/٧٢ ، صحيح مسلم ٢/٦٦٦ سنن ابن ماجه ١٢٠٤ .

والسهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع ، والخزانة وقيل : هو كالصفة تكون بين يدى البيت . نهاية . هتكه : قطعه وأتلف الصورة التى فيه .

(٢) أخرجه البخارى عن ابن عمر فى كتاب الإيمان : باب لا تحلفوا بآبائكم بألفاظ مختلفة وفيه : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفو بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان فى باب النهى عن الحلف بغير الله تعالى . وقال فى آخره قال عمر : فوالله ما حلفت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا ولا آثرا ومعنى ولا آثرا : روايا عن غيرى ، وأخرجه ابن ماجه عن عمر كما فى مسلم ، صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ٢٣/١٧٥ ، مسلم ١٢٦٧ ، وابن ماجه ٦٧٧ .

(٣) أخرجه ابخارى فى التاريخ الصغير قال : حدثنا أبى عن يحيى بن أبى كثير قال حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال : حدثنى يعيش بن طخفة بن قيس الغفارى قال : كان أبى من أصحاب الصفة فبينما أنا مضطجع من الحر على بطنى إذا رجل يحركنى برجله ، فقال : إن هذه ضجعة يبغضها الله . فنظرت فإذا هو النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه البخارى بغير هذا الطريق ، واختلف فى اسم طخفة فقيل : إنه طخفة وقيل أنه طهفة وقيل طقفة وقيل طفعة . التاريخ الصغير ص ٤٩ .

(٤) أخرج مسلم فى كتاب البر والصلة : « باب النهى عن لعن الدواب » عن عمران بن حصين قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة . قال عمران فكأنى أراها الآن تمش فى الناس ما يعرض لها أحد . صحيح مسلم ٢٠٠٤ ، الإحياء ٣/١١٩ .

(٥) فى الأصل : ومنشا والتصويب من سياق الكلام فقد تكلم فى الحديث على السند والمسنن ومن نهاية الأرب ٤/١٤١ .

القول في استماع القضيب والأوتار

وأما القول فى استماع القضيب والأوتار ويقال له: التغبير[1]. ويقال له : الطقطقة[2] أيضاً فلا فرق بينه وبين الأوتار إذ لم نجد فى إباحته وتحريمه أثرا لاصحيحا ولاسقيما ، وإنما استباح المتقدمون استماعه ، لأنه مما لم يرد الشرع بتحريمه ، فكان أصله الإباحة .

وأما الأوتار ، فالقول فيها كالقول فى القضيب لم يَرد الشرعُ بتحليلها ولا بتحريمها . وكل ما أوردوه فى التحريم ، فغير ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونحن نجيب عنه فى الفصل الثانى/ ونبين حال رواته ، ولأجل هذا صار مذهبا لأهل المدينة[3] لاخلاف بينهم فى إباحة استماعه ، وكذلك أهل الظاهر[4]، بنوا الأمر فيه على مسألة الحظر والإباحة ، وآخر من كان يستبيح استماعه من الأئمة المقتدى بهم أبو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الفيروزأبادى المعروف بالشِّيرازى[5] ببغداد ، والسبب أنه كان فى بدء أمره على مذهب أهل الظاهر ، وإنما انتقل منه إلى مذهب الشافعى ، وكان فى ورعه

و ٢٠

---

(١) فى الأصل النفير وفى النهاية التغبير والتصويب من القاموس . فى القاموس: والمغبرون قوم يغبرون بذكرالله، أى يهللون ويرددون الصوت بالقراءة وغيرها ، سموا بها ، لأنهم يرغبون الناس فى الغابرة ، أى الباقية .

(٢) فى النهاية : القطقطة .

(٣) اختلف نقل الغزالى فى مذهب أهل المدينة فى السماع فقال : وأما مالك رحمه الله فقد نهى عن الغناء وعن استماعه وقال : إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها ، وهو مذهب سائر أهل المدينة إلا إبراهيم بن سعد وحده ، ثم قال ونقل أبو طالب المكى إباحة السماع عن جماعة فقال : سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقال : قد نقل ذلك كثير من السلف الصالح صحابى وتابعى بإحسان وقال : لم يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمعون السماع فى أفضل أيام السنة وهى الأيام المعدودات التى أمرالله عباده فيها بذكره كأيام التشريق ولم يزل أهل المدينة مواظبين كأهل مكة على السماع إلى زماننا هذا فأدركنا أبا مروان القاضى وله جوار يسمعن الناس التلحين قد أعدهن للصوفية . إحياء علوم الدين باب السماع ٢/٢٦٧ . وانظر القرطبى ١٤/٥٥ . وانظر الكلام على حكم الغناء فى المقدمة .

(٤) أما مذهب أهل الظاهر فى الغناء فقد فصله ابن حزم فى المحلى فقال : فمن نوى باستماع الغناء عونا على معصية الله تعالى فهو فاسق ، وكذلك كل شئ غير الغناء ، ومن نوى به ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل ، وينشط نفسه بذلك على البر فهو مطيع محسن . وفعله هذا من الحق ، ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه كخروج الإنسان إلى بستانه متنزها وقعوده على باب داره متفرجا وصباغة ثوبه لا زورديا أو أخضر أوغير ذلك . وقال فى موضع آخرفلما لم يأت عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم تفصيل بتحريم شئ مما ذكرنا صح أنه حلال مطلق ،ويريد بشىء مما ذكرنا الغناء والشطرنج . وقد أفاض ابن حزم فى رد حجج المانعين ، المحلى ٩/٦٠ .

(٥) هو الإمام أبو اسحق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزابادى المعروف بالشيرازى إمام الدنيا ، كان أنظر أهل زمانه ولد سنة ٣٧٣هـ وتوفى سنة ٤٧٦ هـ . كتاب الأنساب ٢/٢٣٣ .

وزهده وتقشفه بالمحلّ[1] الذى لايخفى إلاّ على جاهل لايعتد به وكان فى عصره ببغداد وغيرِها جماعة من الأئمة من سائر الفرق ، يعرفون هذا من مذهبه وسيرته ، ولم يظهر من واحد منهم أنه أنكر[2] الفعل ، لأنه لم يستعمل ذلك إلا عن وثيقة إذ لايحتمل مثله أن يكون فَعَله طربا ولهوا ولعبا لأن ذلك لايليق بسيرته وطريقه . وأما الدليل على أنه مذهب لأهل

ظ ٢٠ المدينة – ماحدثناه أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبى زكريا / الرازى بها ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حَمْدويه المطَّوِّعى قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد البَيروتى[3] ، حدثنا أبو عبد الله بن كج جوزان قال : سمعت الأوزاعى يقول : نجتنب أو نترك من قول أهل العراق خمسا ، ومن قول أهل الحجاز خمسا من قول أهل العراق ، شرب المسكر ، والأكل فى الفجر فى رمضان ، ولاجمعة إلا فى خمسة أمصار ، وتأخير صلاة العصر حتى يكون ظلّ كل شئ أربعة أمثاله ، والفرار يوم الزحف ، ومن قول أهل الحجاز ، استماع الملاهى ، والجمع بين الصلاتين من غير عذر والمتعة بالنساء ، والدرهم بالدرهمين ، والدينار بالدينارين يدا ليد وإتيان النساء فى أدبارهن[4]، فدل ذلك على ان استماع الملاهى مذهب لأهل المدينة، وقوله : نجتنب، لايدل على تحريم . قال أبو بكر أحمد بن على الحافظ فى تاريخ بغداد: ابراهيم[5]

و ٢١ ابن سعد بن/ ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحق الزهرى من أهل المدينة : مدينة[6] الرسول صلى الله عليه وسلم ، سمع أباه ، وابن شهاب الزهرى وهشام بن عُروة ، وصالح بن كَيْسان ، ومحمد بن اسحق بن يَسار روى عنه يزيد بن عبد الله بن الهاد[7] ، وشُعبة بن الحجاج والليث بن سعد وابناه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم . وعبد الرحمن بن مهدى ، ويزيد ابن هرون ، ويونس بن محمد المؤدّب ، وأبو داود الطيالس وسليمان بن داود الهاشمى .

---

(١) فى الأصل : « بالمجد » وماأثبتناه أولى .
(٢) بالأصل يكثر وصويناها بما أثبتناه .
(٣) فى الأصل البيروى والتصويب من التقريب .
(٤) لم أعثر على تخريجه .
(٥) زاد الناسخ هنا كلمة ابن إبراهيم سهوا وقد حذفناها بعد مراجعة ترجمته . تاريخ الخطيب ٦/٨١ .
(٦) فى تاريخ الخطيب من أهل مدينة الرسول ٦/٨١ .
(٧) فى الأصل : الهادى بالياء : والتصويب من التقريب ومن الخطيب ٦/٧١

وعبد العزيز الأويسى ، وعلى بن الجَعْد، ومحمد بن جعفر الوَرْكانى[1]، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، وكان قد نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته[2]، ولم يزل ببغداد جماعة من عَقِبه يروون العلم حتى انقرضوا بأَخرة[3]. قال يحيى بن معين: ابراهيم بن سعد أثبت من الوليد ابن كثير ، ومن اسحق جميعا . أخبرنا بذلك أبو غالب شجاع بن فارس الذُّهلى . قال : سمعت أبا بكر الخطيب يقول/ : ذلك . ٢١ ظ

وأخبرنا أبو شجاع بن منصور الهمدانى بها ، قال أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله محمد الأنماطى قال : حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد بن مِهران الضرير الصفَّار قال : حدثنا على بن الحسن بن خلف بن يزيد أبو القاسم بمصر ، قال : حدثنا عبد الله [بن سعد] بن كثير بن عون عن أبيه قال : قدم ابراهيم بن سعد الزهرى [العراق][4] سنة أربع وثمانين ومائة فأكرمه الرشيد وأظهر بِرّه . وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله ، وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه أحاديث الزهرى فسمعه يتغنى ، فقال : لقد كنت حريصا على أن اسمع منك ، فأمّا الآن فلا سمعتُ منك حديثا أبدا . قال : إذن لا أفقد إلا شَخصَك، عَلَيّ وعَلى[5] إن حدثت ببغداد حديثا[6] ما أقمت حتى أغنى قبله ، وشاعت هذه الحكاية ببغداد فبلغت الرشيّد فدعا به ، فسأله عن حديث المخزومية التى قطعها النبى صلى الله عليه وسلم/ فى سرقة الحلى[7] ،فدعا بعود فقال الرشيد: أعود المجمر[8] ؟ قال: لا ولكن و ٢٢

---

(١) فى الأصل البركانى : والتصويب من تقريب التهذيب ومن لباب الأنساب . وورركان محلة بأصفهان . لباب الأنساب ٢/٢٦٨ .

(٢) ولد إبراهيم سنة ١٠٨ هـ وتوفى سنة ١٨٤ هـ وقيل غير ذلك . الخطيب ٨٥-٦ .

(٣) تاريخ الخطيب – ٦٨/١ .

(٤) الزيادات من تاريخ الخطيب ٦/٨٤ .

(٥) على وعلى يعنى أنه حلف .

(٦) عبارة الخطيب : إن حدثت ببغداد حديثا ما أقمت ٦/٨٤ .

(٧) الحديث المشار إليه أخرجه مسلم فى كتاب الحدود . باب قطع السارق الشريف وغيره والنهى عن الشفاعة فى الحدود ، وقد أخرجه بطرق مختلفة ومنها ما رواه عن عروة عن عائشة : إن قريشا همهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : من يجترئ على ذلك إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشفع فى حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال : يأيها الناس انما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه . وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . صحيح مسلم ١٣٢٥ .

(٨) المجمر : بكسر الميم : عود يتطيب به وفى الأصل المحجر بالحاء المهملة .

عود الطرق[1]. فتبسم ففهمها ابراهيم بن سعد ، فقال: لعله بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفيه الذى آذانى بالأمس ، وألجأنى إلى أن حلفت ؟ قال : نعم ، ودعا الرشيد بعود فغناه :

يا أم طلحة إن البين قد أفِدا ... قل الثواءُ لأن كان الرحيل غَدا[2]

فقال الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع ؟ فقال : من ربط الله على قلبه . قال : فهل بلغك عن مالك فى هذا شئ ؟ قال: لا والله . إلا أن أبى أخبرنى أنهم اجتمعوا فى مَدْعاة[3] كانت فى بنى يربوع ، وهم يومئذ جِلَّة[4] ، ومالك أقلهم فى فقهه وقدره ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع[5] وهو يغنيهم :

سُلَيمى أزمعت بَيْنا ... وأين لقاؤها أينا

وقد قالت لأترابٍ ... لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طابَ ... لنا العيش تعالينا[6]

ظ ٢٢ /فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم .

وفى هذه السنة مات ابراهيم بن سعد وهو ابن خمس وسبعين سنة - يكنى أبا اسحق[7] ، فقد صح عند سائر الفقهاء أن سماع الأوتار مذهب لأهل المدينة ، فأما ابراهيم بن سعد فكان يبالغ فيه إلى هذا الحد - وقد اجتمع[8] الأئمة على ثقته وعدالته والرواية عنه واتفق البخارى ومسلم على إخراج حديثه فى الصحيح ولم تَسْقط عدالته بفعله عند أهل العلم ، فكيف تسقط عدالة المستمع ؟ بل قلد القضاء ببغداد على جلالتها، وقلد أبوه القضاة بالمدينة على شرفها، وقد علم من مذهبهما[9] إباحة اسماع الأوتار .

---

(١) فى نهاية الأرب وفى الخطيب : الطرب الخطيب ٦/٨٤ . نهاية الأرب ٤/٢٢٣ .

(٢) فى الأصل : النواء بالنون وفى نهاية الأرب: مل الثواء لئن كان الرحيل غدا بالميم ، وفى الخطيب قل بالقاف كما فى الأصل . أفد : أزف وقرب . والثواء : إطالة الإقامة . الخطيب ٦/٨٤ . والنهاية ٤/٢٢٣ .

(٣) المدعاة : الدعوة .

(٤) جلة : بالجيم سادة عظماء ذوو أخطار وفى الأصل الحلة بالحاء المهملة .

(٥) فى النهاية وفى الخطيب دف مربع . وفى الأصل : ومربع بزيادة الواو ولا معنى لها .

(٦) فى الخطيب أجمعت وكذا فى النهاية بدل أزمعت . البين : الفراق . الاتراب جمع ترب بكسر التاء من ولد معك ومن سنه مثل سنك ، والأبيات من قصيدة لعروة بن أذينه ومعه الأبيات . فأقبلن إليها مسرعات تهادينا ؛ إلى مثل مهاة الرمل تكسو المجالس الزينا . وانظر القصة فى تاريخ الخطيب ٦/٨٤ . والأغانى ٢/٧٨ . نهاية الأدب ٤/٢٢٤ ، ٤/٢٨٠ .

(٧) فى الخطيب : أبا بكر .

(٨) فى الخطيب : أجمع .

(٩) أى هو وأبوه .

وهؤلاء الأئمة الذين رووا عنه هم أهل الحل والعقد فى الآفاق ، إنما سمعوا عنه ورووا عنه بعد استماعهم غناءه ، وعلمهم بأنهم يبيحه ، وفيهم الإمام المستخلف على الأمة والإمام المقتدى به فى الورع . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه إنما سمع منه[1] /غناءه ببغداد بعد حلفه. ولاأشك أن أحمد سمع غناءه ثم سمع حديثه ، وهذا أمر لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تحليله ولافى تحريمه نصٌ يُرجع إليه ، ويعول عليه. فكان حكمه الإباحة وإنما تركه من تركه من المتقدمين تورّعا كما تركوا لبس اللّين ، وأكل الطيّب وشرب البارد والاستمتاع بالنسوان[2] الحسان ومعلوم أن هذا كله حلال لفاعله ، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الضب ، وسئل عنه : أحرام هو ؟ قال : لا . ولكن لم يكن بأرض قومى وأُخِذ وأُكل بين يديه صلى الله عليه وسلم[3]، ثم جاء قوم بعد هذا الصدر فغلّظوا القول فيه مخافة أن يشتغل الناس به عما هو أولى منه ثم جاء قوم بعد هؤلاء فحرموه جهلا وتقربا إلى العامة بالزهد والصلاح ، ولم يقفوا على حقيقة علمه . وبدءُ أمره والله أعلم بالصواب .

و ٢٣

أخبرنا أبو الفتح عبد الرازق بن عبد الكريم الصوفى بأصبهان قال : أخبرنا /: أبو الحسن على ابن ابراهيم بن فراس إجازة قال : أخبرنا أبوسعيد أحمد بن بن محمد ابن زياد بن الأعرابى قال : حدثنا القاسم بن نصر . حدثنا ابراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا نافع حدثنى مِكتل[4] بن أبى سهل عن أبى بكر ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن زيد بن ثابت قال : إذا رأيت أهل المدينة اجتمعوا على شئ فاعلم أنه سنة[5]

ظ ٢٣

---

(١) فى الأصل مثله والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٢) النسوان : جمع للمرأة من غير لفظه . قاموس .
(٣) أحاديث أباحة أكل الضب كثيرة فنها ماروى مسلم عن ابن عمر بطرق مختلفة قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن أكل الضب : فقال : لا أحله ولا أحرمه ومنها ماروى عنه أيضا : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد وأتوا بلحم ضب فنادت امرأة من نساء النبى صلى الله عليه وسلم : إنه لحم ضب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعامى .
ومنها ما رواه أبو داود عن ابن عباس : أن خالته أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمنا وأقطا وأضبا فأكل من السمن والأقط وترك الأضب تقذرا وأكل على مائدته ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخارى والنسائى : مختصر سنن أبو داود ٣١٠/٥ . صحيح مسلم ١٥٤٢ — ١٥٤٣ ، وانظر الحيوان للجاحظ ٧٧ ، ٨٤/٦ .
(٤) ذكر هذا اللفظ فى الأصل غير معجم : وفى القاموس : مكتل كنبر إسم وقد أعجمه كما فى القاموس .
(٥) ومثله قول الشافعى : ما وجدت عليه متقدمى أهل المدينة فلا يدخل قلبك شك أنه الحق . مناقب الشافعى للرازى تحقيق الأستاذ عبد الغنى عبد الخالق ١٩٦ .

القول في المزامير والملاهي

وأما القول فى المزامير والملاهى فقد وردت الأَحاديث الصحيحة بجواز استماعها فمن ذلك ماحدثنا أبو محمد على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العدل بتنيس قال[1]: أخبرنا جدى أبو العباس محمد بن أحمد ابراهيم ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد ابن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوى ، قال : حدثنا أبو الأَشعث أحمد بن المقدام العجلى ببغداد قال: حدثنا وهب ابن جرير بن حازم قال: حدثنى أَبى محمد بن اسحق، وأخبرنا أَبو الحسين أحمد بن محمد البزاز ببغداد قال /: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن على قال : حدثنا أَبو القاسم البغوى . قال : حدثنا داود بن عمر الضَّبى ، قال : حدثنا أبو راشد المثنى ابن زُرعه عن محمد بن اسحق قال : حدثنى محمد بن عبد الله ابن قيس بن مَخْرمة بن المطلب عن الحسن بن محمد بن على بن أَبى طالب عن أَبيه عن جده على بن أَبى طالب رضى الله عنه : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يقول :«ماهممت بشئ مما كان أَهل الجاهلية يفعلون غيرَ مرتين ، كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أُريد من ذلك ، ثم ماهممت بعدها بشىءٍ حتى أَكرمنى الله عز وجل برسالته»[2]. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال داود: هذا قول بن اسحق فيما بلغنى ، ما من نبى إلا رعى الغنم[3]. قالوا : وأَنت يارسول الله ؟ قال : وأَنا .

و ٢٣

اللفظ للمثنى بن زُرعة صاحب المغازى ، ولفظ جرير بن حازم لايخالف معناه ، وهذا الأَمر وإن كان قبل النبوة والرسالة ، ونزول الأَحكام / أو الفرق بين الحلال والحرام فإن الشرع لما ورد وأَمره الله عز وجل بالبلاغ والإنذار أَقرّه على ما كان عليه فى

ظ ٢٤

---

(١) تنيس بكسر التاء وتشديد النون . جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط . معجم البلدان ٢/٤١٩ .

(٢) أورده ابن هاشم فى سيرته وذكر السهيلى شارحها أن البخارى قد أخرجه ١/١١٢ .

(٣) أخرجه البخارى فى باب رعى الغنم من كتاب الإمارة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم . فقال أصحابه : وأنت ؟ قال : نعم . كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة ، وأخرج الحديث كما فى الأصل ابن اسحق فى سيرته وأفاض السهيلى شارح السيرة فى الموضوع . انظر صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ١٢/٧٩ ، الروض الأنف ١١/١٢ .

الجاهلية ولم يُحرّمه كما حرم ماعصمه الله عنه مما هَمَّ به فى كلتا[1] الليلتين، فألهاه الله عز وجل بالصوت وعصمه عن ذلك الأمر .

والدليل على أنه باقٍ على الإباحة قول الله عز وجل : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ، قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين »[2] .

بيان ذلك من الأثر ؛ أخبرنا أبو نصر محمد بن سهل بن العدل بنيسابور ، قال : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفَرَايني : حدثنا أبو عَوانة يعقوب بن اسحق الحافظ ، قال : حدثنا أبو أمية الطَّرَسوس قال : حدثني يحيي بن صالح ، قال حدثنا سليمان ابن بلال وأخبرنا ابراهيم بن محمد الأصبهاني ، قال أخبرنا ابراهيم بن حرشيد[3] قوله ، قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل المَحَامِلى قال : حدثنا عبد الله بن / سبيد قال : حدثنا ابن أبى أُوَيس قال : حدثنى أبى عن جعفر ، وقال سليمان بن بلال حدثنى جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً . ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائماً يخطب خطبتين وكنَّ الجوارى إذا أنكحوهن يمرون يضربون بالدُّف والمزامير فيتسلل الناس ويَدَعون رسول الله صلى الله عليه سلم قائما ، فعاتبهم الله عز وجل فقال : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما » هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى كتابه عن عبد بن حميد عن خالد بن مَخلد عن سليمان بن بلال[4] .

و ٢٥

والله عز وجل عطف اللهو على التجارة ، وحُكْمُ المعطوف حكمُ المعطوف عليه ، وبالإجماع تحليل التجارة ، فَثَبت أن هذا الحكم مما أقرّه الشرع على ما كان عليه فى الجاهلية ، لأنه غير محتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم حرّمه ، ثم يُمَرّ به على باب المسجد

---

(١) فى الأصل فى تلك .

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) كذا بالأصل .

(٤) أخرج مسلم فى باب الجمعة عن جابر بن سمرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما ، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب ، فقد والله صليت معه أكثر من ألف صلاة . وأخرج فى اللباب عن جابر بن عبد الله : أنه كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا أثنا عشر رجلا . فأنزلت هذه الآية التى فى الجمعة « وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما » . والعير بكسر العين : القافلة تحمل البضاعة ، والحديث كما ذكره المصنف أخرجه الطبرى عن جابر وهو أحد الأقوال فى سبب نزول الآية قال : أنهم كانوا إذا نكحوا تضرب لهم الجوارى بالمزامير فيشتد الناس إليهم ويدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما . صحيح مسلم ٥٨٩ ، ٥٩٠ . عمدة القارى ٦/٢٤٧ .

يوم الجمعة ، ثم يعاتب الله عز وجل من ترك رسوله/ صلى الله عليه وسلم قائما . وخرج ظ ٢٥
ينظر إليه ويستمع ولم ينزل فى تحريمه آية ، ولاسَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
سنة. فعلمنا بذلك بقاءه على حاله .ويزيد ذلك بيانا ووضوحا ماحدثناه أبو سعيد محمد بن على
الأصبهانى بها . قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ : قال : حدثنا أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد الله بن مَخْلد الجوهرى السامرى . قال : حدثنا أحمد بن موسى
ابن يزيد الطوسِى . قال : حدثنا الفضل بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن سابق .
حدثنا اسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها زفّت
امرأة من الأنصار إلى رجل من الأنصار . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَا كان
معَكُنّ مِنْ لَهوٍ ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو. وهذا حديث أورده البخارى فى صحيحه فى
كتاب النكاح فى باب « النسوة اللاتى يُهدين المرأة إلى زوجها » عن الفضل بن يعقوب
هذا ، عن محمد بن سابق كما أوردناه[1]أخبرنا/ أبوغالب الذُّهلى قال: أخبرنا أبو بكر و ٢٦
أحمد بن على الحافظ . قال : أخبرنا الحسن بن أبى بكر . قال : حدثنا أحمد بن إسحق
الطِّيبى قال : حدثنا محمد بن الحسين بن العلاء الزعفرانى حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد
البغدادى حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا إسرائيل عن سِماك عن معيد بن قيس ، عن
عبيد الله بن عُميرة قال : حدثنى زوج[2]درة بنت أبى لهب ، قال : دخل علىَّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تزوجت درة . فقال :هل مَنْ لَهْو؟ فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة
ماقلناه ، ومن صنف فى الرد على مستمعه[3]، إنما اعتمد على أن فلانا كرهه ، وأن فلانا
حرمه. واستدلال بحديث لاأصل[4] له وليس لأحد- إذا صح الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم - أن يُحل حراما أو يحرم حلالا ، وقد ورد فى هذا الباب غيرُ حديث يدل

---

(١) أخرجه البخارى فى باب النكاح . وقال شارحه العلامة العينى أن اسمها فارعة ، وكانت يتيمة فى حجر عائشة وأن الذى تزوجها إسمه نبيط بن جابر بن مالك . وروى بروايات أخرى أخرجها ابن ماجه وأبو الشيخ . انظر صحيح البخارى بشرح عمدة القارى ١٤٩/٢٠ .

(٢) زوج درة . هو : عبد الله بن عمر كما فى التقريب ٥٥٨/٢ .والحديث أخرجه الحاكم أنظر كف الرعاع ورقة ٢٠٧ .

(٣) أى مستمع الغناء .

(٤) سيتحدث المصنف عن الأحاديث التى استندوا إليها وسيبين ما فيها من ضعف . يبطل الاحتجاج بها .

على جوازه إلا أن أسانيدها مما لاتقوم به الحجة ، فلو أوردنا ها التزمنا مثلها فى النهى فإن

ظ ٢٦ قالوا قد : ورد عن رسول اللهصلى الله عليه وسلم أنه قال : لاتشهد الملائكة من لهوكم هذا إلا الرّهان والنضال[١] ؛الجواب أنه حديث يرويه عمر بن عبد الغفار الفقيمى عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر ؛وعمر هذا[٢] كان السلف يتهمونه بأنه يضع الحديث فى الفضائل ، والمثالب[٣] .

تم الجزء الثانى من كتاب السماع يتلوه فى الثالث إن شاء الله عز وجل الأحاديث التى احتجوا بها وبيان عللها . والجزء الثالث من كتاب السماع من نسخة المصنف رحمه الله .

---

(١) الذى أخرجه الحاكم : ما من شئ تحضره الملائكة من اللهو إلا ثلاثة ؛ ملاعبة الرجل مع امرأته ، وإجراء الخيل والنضال : كف الرعاع ورقة ٢٠٧ .

(٢) فى الأصل عن ابن عمر وعمر وهذا ولا معنى للواو فى وهذا .

(٣) المثالب : المعايب والقبائح ، وفى الأصل المثالث .

الفصل الثانى

يشتمل على الأحاديث التى احتج بها من ينكر ماتقدم ذكرنا له وبيان عللها أخبرنا أبو منصور سعد بن على الفقيه قال : أخبرنا طاهر بن عبد الله الفقيه قال : حدثنا أبوالحسن على بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن سالم السَّلُولى ، قال : سمعت أبى ، قال : سمعت وكيعا يقول : أهل العلم يكتبون ما/لهم ، وما عليهم ، وأهل الأهواء لايكتبون إلا مالهم[1] ، أما ما احتجوا به من الآيات ؛ احتجوا بقوله عز وجل . « ومن الناس من يشترى لهو الحديث[2] » الآية . وأوردوا فى ذلك عدة أسانيد إلى عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر . فنظرت فى جميعها فلم أر فيها طريقا يثبت إلى واحد من هؤلاء الصحابة . إلا طريقا واحدا رواه يوسف بن موسى القطان عن جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس فى قول الله عز وجل . ومن الناس من يشترى لهو الحديث ، قال : الغناء ، والشبابة[3] وسائرهما لايخلو من رواية ضعيف ، لاتقوم بروايته الحجة ، ورأيت فى بعضها رواية عطية العَوْفى عن ابن عباس من طريق غير ثابت أيضا ، ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال : باطل الحديث هو الغناء ونحوه وهو رجل[4] من قريش اشترى جارية مغنية فنزلت فيه[5]] وهذا وإن لم يصح عندى الاحتجاج بسنده فيلزمهم/ قبوله ، لأنهم احتجوا به فيكون هذا فى حق هذا الرجل بعينه ، وقد ورد فى هذه الآية تفسير ثالث . فلزمهم قبوله

و ٢٧

ظ ٢٨

(١) أهل العلم يكتبون مالهم وما عليهم . الخ لم اعثر على تخريج لهذا النص .

(٢) سورة لقمان ٦ .

(٣) الذى فى القرطبى عن ابن مسعود تفسير لهو الحديث بالغناء فقط وليس فيه تفسيره بالشبابه ، والشبابة : قصبة الزمر وهى مولدة ٥١-٤١ .

(٤) أى ومن اشترى لهو الحديث ؛ هو النضر بن الحارث وكان يشترى المغنيات فلا يظفر بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته ويقول : أطعميه واسقيه وغنيه ويقول : هذا خير مما يدعو إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه . تفسير القرطبى ٥٢-١٤ .

(٥) الزيادة من نهاية الأرب ١٤٦-٤ .

على أصلهم ، أخبرنا اسماعيل بن مسعدة ، قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا عبد الله بن عدى قال : حدثنا عمر بن سنان ، قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا محمد بن عيسى بن سميع ، حدثنا محمد بن أبي الزُّعَيْزِعَة عن نافع عن ابن عمر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله عز وجل : ومن الناس من يشترى لهو الحديث باللعب والباطل ، وتشح نفسه أن يتصدق بدرهمه وهذا أيضاً غير ثابت عندى[1] لأن الزُّعَيْزِعة ليس ممن احتج به عليهم وإنما أوردت هذين التفسيرين مناقضة لما أوردوه فيما تمسكوا به ، ولست أركن إلى هذا أيضاً ولا أقطع به ، ولا أعتمد عليه ولا ألزمهم إياه ، بل أقول فيما صح عن عبد الله بن عباس : اجمع أهل السنة على أن السنة تقضى على الكتاب ، وأن الكتاب لايقضى على السنة[2] وقد جاءت السنة الصحيحة ؛ بأن النبي صلى الله عليه وسلم ، استمع الغناء ، وأمر باستماعه ، وأنكر على من أنكر ذلك ، وقد أوردنا الأحاديث فى هذا الباب فيما تقدم[3] ، فأغنى عن إعادتها ، وجواب ثان ؛ يقال لهؤلاء القوم المحتجين : هذه التفاسير هل عَلِم هؤلاء الصحابة الذين أوردتم أقاويلهم فى هذه الآية ماعَلِمَه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لم يعلمه ؟ فإن قالوا : لَمْ يعلمه وعَلِمَهَ هؤلاء ، كان جهلا عظيما بل كفرا ، وإن قالوا : علمه : قلنا : مانقل الينا عنه [4] فى تفسير هذه الآية مثل مانقل عن هؤلاء من الصحابة ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لايجوز بحال ، ومن أمحل المحال[5] أن يكون تفسير قوله عز وجل : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث » هو الغناء ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] لعائشة رضى الله عنها أما كان معكن من لهو ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو ، أخبرنا بذلك أبو القاسم اسماعيل بجرجان

و ٢٨

---

(١) لم اعثر له على تخريج .

(٢) أخرجه ابن عبد البر عن الأوزاعى قال : قال يحيى بن أبي كثير : السنة قاضية على الكتاب ، وليس الكتاب قاضيا على السنة .

وقال ابن عبد البر أيضا . قال الفضل ابن زياد سمعت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذى روى أن السنة قاضية على الكتاب — فقال ما أجسر على هذا أن أقوله : إن السنة قاضية على الكتاب : إن السنة تفسر الكتاب وتبينه . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٩١ ، ٢/١٩٢

(٣) تقدم فى أول الكتاب حديث الجاريتين اللتين كانتا تغنيان لعائشة وكان النبى صلى الله عليه وسلم حاضرا .

(٤) سقط فى نهاية الأوب لفظ ما . نهاية الأرب ٤/١٤٧ .

(٥) فى النهاية ومن المحل المحال . المصدر السابق .

(٦) فى الأصل وقول : والتصويب من المصدر السابق .

قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمى/قال : أخبرنا أبو أحمد عدى الحافظ ، قال : ظ ٢٨
حدثنا أحمد بن موسى البزاز ، قال : حدثنا محمد بن سابق عن إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها زَفّت امرأة إلى رجل من الأنصار . فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة ، أمَا كان معكن من لهو ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو أخرجه البخارى فى صحيحه عن الفضل بن يعقوب ، عن محمد بن سابق كذلك وقد تقدم من حديث الفضل فى الفصل المتقدم[1]، وقد كان يُمرُّ بالغناء على باب المسجد، والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب ، فينفض الناس إليه ، وقد تقدم الحديث فيه عن جابر فى صحيح مسلم[2]، والله أعلم بالصواب ، أخبرنا اسماعيل بن مسعدة بجرجان قال[3]، أخبرنا أبو القاسم السَّهمى قال: اخبرنا عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت محمد بن سعيد الحرَّانى يقول : سمعت عبد الملك الميمونى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ثلاثة كتب ليس لها /أصل ، و ٢٩
المغازى . والملاحم، والتفسير[4]. وقال أبو حاتم محمد بن حبان رحمه الله فى ذكر محمد ابن السائب الكلبى فى كتاب الضعفاء : الله عز وجل وَلّىَّ رسوله صلى الله عليه وسلم تفسير كلامه ، وتأويل ما أنزل إليه لخلقه حيث قال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم[5] » ومن أمحل[6] المحال أن يأمر الله عز وجل النبيَّ صلى الله عليه وسلم، أن يبين لخلقه مراده حيث جعله موضعَ الإبانة عن كلامه ، ويفسّر لهم حتى يفهموا مرادَ الله عز وجل من الآى التى أنزلها الله عز وجل عليه ، ثم لايفعل ذلك رسول رب العالمين بل أبان عن مراد الله عز وجل من[7] الآى وفسّر[8] لأمته ماتهم الحاجةُ إليه وهو سنته صلى الله عليه وسلم. فمن تبع السنن وحفظها وأحكمها فقد عرف تفسير كتاب الله عز وجل وأغناه الله عن الكلبى

---

(١) انظر تعليقة واحد ص ٦٠ .

(٢) انظر تعليقة ٤ ص ٥٩ .

(٣) جرجان : مدينة مشهورة من بلاد فارس نبغ منها طائفة من علماء الإسلام منهم عبد القاهر الجرجانى إمام علم البلاغة وعلى بن عبد العزيز الجرجانى صاحب الوساطة وغيرهم .

(٤) ثلاثة ليس لها أصل : مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ص ٥٩٤

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) فى نهاية الأرب ومن المحل المحال . النهاية ١٤٧/٤ .

(٧) فى الأصل عن لأى والتصويب من المصدر السابق ومن السياق .

(٨) فى الأصل : يسر والتصويب من المصدر السابق ومن السياق أيضا .

وذويه ، ومالم يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُمته من معانى الآى التى أنزلت عليه

ظ ٢٩ مع أمر الله عز وجل /له بذلك ، وجاز له ذلك [كان][1] لمن بعده من أُمته أجوز، وترك التفسير لما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرى، ومن أعظم الدلائل[2] على أن الله عز وجل لم يرد بقوله : « لتبين للناس مانزل إليهم » القرآن كلّه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، ترك من الكتاب متشابها من الآى التى ليس فيها أحكام[3]، فلم يبين كيفيتها لأُمته ، فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دل على أن المراد من قوله : « لتبين للناس مانزل إليهم » كان بعض القرآن لا الكل . وأما احتجاجهم بالأخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فإنا نوردها من غير رواية بإسناد منا إلى الراوى الذى تفرد بها لقوله صلى الله عليه وسلم: من روى عنى حديثا ، وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين[4] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفينى ببغداد قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابه ، قال : : حدثنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا على بن الجَعْد . قال :

و ٣٠ حدثنا شعبة وقيس /عن حبيب ابن أبى ثابت عن ميمون ابن أبى شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم[5] فى كتابه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع وشعبة وقيس كذلك ، أخبرنا أبو القاسم الجرجانى بها . قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا يحي بن زكريا بن حيّويه[6] قال : وجدت فى كتاب لأبى سعيد الفريابى ، قال : قال المزنى : قال الشافعى قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الزيادة من النهاية وهى زيادة لازمة للمعنى : المصدر السابق .

(٢) فى الأصل الدليل . والتصويب من المصدر السابق .

(٣) والمتشابه من الآى : المحتمل لمعان ولا يتضح المقصود منه لإجمال أو مخالفة ظاهرة إلا بالفحص والنظر كأوائل السور فى رأى بعض العلماء وكالآيات التى ذكرت أن لله وجها ويدا أو نحوهما ، قال العلامة النسفى . وإنما لم يكن كل القرآن محكما لما فى المتشابه من الابتلاء والتميز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ، ولما فى تقادح العلماء وأتعابهم القرائح فى استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ، ونيل الدرجات عند الله تعالى . تفسير النسفى: ١/١٩٧ تفسير البيضاوى ١/١٩٣ .

(٤) أخرجه ابن ماجه عن على بن أبى طالب بهذا اللفظ وأخرجه بطرق أخرى باختلاف فى اللفظ ١٥ .

(٥) أخرجه مسلم وقال قبله : وهو الأثر المشهور ، والكاذبين : روى بكسر الذال وفتح الباء بصيغة التثنية والكاذبان أحدهما واضع الحديث والثانى راويه ، وروى بكسر الذال وبكسر الياء أيضا بصيغة الجمع مسلم ١/٩ .

(٦) فى الأصل حيوة والتصويب من التقريب .

وسلم :«حدثوا عن بنى إسرائيل، ولاحرج ، وحدثوا عنّى ولاتكذبوا[1]»،معناه أن الحديث إذا حدثت فرويته[2] على ما سمعتَ حقا كان أو غيرَ حق- لم يكن عليك حرج، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينبغى أن يُحدَّث به إلا عن ثقة . وقد قال صلى الله عليه وسلم . من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد/ الكاذبين . قال : إذا حُدِّثت بالحديث فيكون عندك كذبا ثم تُحدِّث به ، فأنت أحد الكاذبين فى المأثم[3] وأخبرنا أبو بكر أحمد بن على الأديب بنيسابور[4]. قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ إجازة قال : سمعت أبا الحسن على بن عمر الحافظ الدارقطنى يقول : وأملى هذا الحديث : وظاهر هذا الخبر يدل على أن من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا هو شاك فيه ، أصحيح هو أو غير صحيح ؟ يكون كأحد الكاذبين ، إذ لم يقل صلى الله عليه وسلم : وهو يستيقن أنه كذب، ومن مثل ذلك كان الخلفاءُ الراشدون المهديون، والصحابة المنتجبون[5]، يتّقون كثرةَ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويتشددون فى ذلك ، وذكر أولئك قرنا بعد قرن إلى عصره رحمه الله ، فلأجل ذلك وما أشبهه روينا هذه الأحاديث من غير ذكر أسانيدها ليعلم ذلك .

ظ ٣٠

/ احتجوا بحديث روى عن أبى أمامة الباهلى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لايحل بيع المغنيات ولاشراؤهن، ولاتحل التجارة فيهن ، وأثمانهن حرام والاسماع[6] إليهم حرام[7]»

و ٣١

---

(١) أخرجه أبو داود ، وقا ابن الأثير فى النهاية : حدثوا عن بنى اسرائيل : فمعنى قوله : حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ؛ أى لا بأس ولا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم ثم قال : وقيل : إن معنى الحديث : أن الحديث عنهم إذا أديته على ما سمعته حقا كان أو باطلا لم يكن عليك إثم لطول الوقت ووقوع الفترة بخلاف الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته . النهاية لابن الأثير ٢١٣-١ وانظر الجامع الصغير : ١٤٧ / ١ .

(٢) فى الأصل فروايته والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٣) وتقدم أيضا شرح ابن الأثير للحديث .

(٤) نيسا بور : أحسن مدن خراسان اللباب ٣/٢٥٢ .

(٥) كذا فى الأصل ولعلها المنتخبون بالخاء لا بالجيم .

(٦) فى الأصل : الاستمتاع .

(٧) أخرجه الترمذى عن أبى أمامة . الترمذى ٧٢ -١٤/٧٤ ، وفى القرطبى لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ،ولا تعلموهن ، ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام ، ١٣/٥١ وأخرجه الطبرانى فى الأوسط بإسناد ضعيف عن عائشة : إن الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها . وقال البيهقى ليس بمحفوظ . تخريج الطبرانى على الاحياء ٢/٢٨٣ .

وهذا حديث رواه عبيد الله بن زَحْر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أُمامة صدى[1] بن عجلان ، والصحابة كلهم عدول ، وأما عبيد الله بن زحْر ، وعلى والقاسم ، فهم فى الرواية سواسية لايحتج بحديث واحد منهم إذا انفرد بالرواية عن ثقة ، فكيف إذا روى عن مثله ، أما عبيد الله ؛ يقال إنه من أهل مصر ، قال أبو مُسهِر الغسانى عبيد الله بن زَحْر صاحب كل معضُلة[2] ، وإن ذلك لَيِّن[3] على حديثه. وقال عثمان بن سعيد الدارمى: قلت ليحيى بن معين : فعبيد الله بن زَحْر كيف حديثه ؟ قال : كل حديثه ضعيف . قلت : عن على بن يزيد وغيره ؟ . قال نعم ، وقال عباس الدُّورى عن يحيى بن معين : عبيد الله بن زحر ليس

ظ ٣١ بشئ وقال أبو حاتم بن حبان فى كتاب الضعفاء والمتروكين/عبيد الله بن زحْر المصرى الافريقى منكر الحديث جدا . يروى الموضوعات عن الثقات . وإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات[4]. وإذا اجتمع فى إسناد خَبرُ عبيد الله بن زحْر، وعلى بن يزيد . والقاسم أبو عبد الرحمن[5] لايكون متن ذلك الحديث : إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة قال الشيخ المقدسى . وهذا الحديث قد اجتمعوا فى إسناده . وأما على بن يزيد فهو من أهل دمشق يكنى بأبى عبد الملك ، يروى عن القاسم ، قال أبو عبد الرحمن النسائى فى كتاب الضعفاء : القاسم متروك الحديث ، وقال أبو حاتم بن حبان عن ابن يزيد ، يروى عن القاسم ومُطِّرِح بن يزيد[6] منكر الحديث جدا، وأما القاسم بن عبد الرحمن ويكنى بأبى عبد الرحمن أيضاً ، فقال يحيى بن معين القاسم بن عبد الرحمن لايَسوَى

و ٣٢ شيئاً ، وقال أحمد بن حنبل ، وذكر القاسم مولى يزيد بن معاوية /فقال : منكر الحديث وقال أبو حاتم بن حبان : القاسم يروى عنه أهل الشام ، كان يروى عن الصحابة المعضلات ويأتى عن الثقات بالأسانيد المقلوبات حتى [كان][7] يسبق إلى القلب أنه كان المعتمد لها ،

---

(١) فى الأصل الصدى . والتصويب من التقريب ١/٣٦٦ .

(٢) فى الأصل : معطلة : والتصويب من نهاية الأرب ٤/١٤٩ .

(٣) فى الأصل : ليس والتصويب من التقريب .

(٤) الطامة : الداهية والأمر العظيم : والمراد هنا الأحاديث الضعيفة الخطرة على الدين .

(٥) فى الأصل : أبو عبد الرحمن والتصويب من النهاية ومما بعده من الأصل .

(٦) فى الأصل : زيد والتصويب من التقريب .

(٧) الزيادة من نهاية الأرب ٤/١٥٠ .

وهذا شرح أحوال رواة هذا الحديث الذى احتجوا به فى التحريم. هل تجوز روايته كما ذكر الأئمة حتى يستدل به فى التحريم والتحليل.

واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذى نفسى بيده لاتنقضى الدنيا حتى يقع بهم الخسف والقذف، قالوا: يارسول الله، وماذاك بأبى وأمى؟ قال: إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات، وشهدت شهادات الزور»، الحديث بطوله(1). وهذا حديث رواه سليمان بن داود اليمامى عن يحيي بن أبى كثير عن أبى مسلمة عن أبى هريرة وسليمان هذا يكنى بأبى الجمل قال يحيي بن معين: ليس بشئ، قال البخارى: منكر الحديث/.

ظ ٣٢

واحتجوا بما روى عن أبى أمامة أيضاً، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليبيتن أقوام من أمتى على أكل وشراب ولهو، ثم ليصحبن قردةً وخنازير، وليصيبن أقوامه من أمتى خَسْف وقَذْف باتخاذهم القينات، وشربهم الخمور، وضربهم بالدفوف، ولبسهم الحرير ولينسفن أحياء من أمتى الريح كما نسفت عادا(2)، وهو حديث رواه عثمان ابن خُرّذاذ(3) عن عبد الرحمن بن المبارك عن رجل غير مسمى عن فرق السَّنجِى عن عاصم ابن عمر البذى عن أبى أمامة، والرجل المكنى عن اسمه هو زياد بن زياد الجصاص متروك الحديث.

واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: أمرنى ربى عز وجل بنفى

---

(1) أخرجه ابن ماجه مختصرا بطرق مختلفة منها ما روى عن عبد الله. «بين يدى الساعة خسف ومسخ وقذف». ومنها ما روى عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم «يكون فى آخر أمتى خسف ومسخ وقذف». ابن ماجه ١٣٤٩.

(2) لفظ الحديث كما روى عن أبى أمامه كما فى الترغيب والترهيب: يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحون قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون: خسف الليلة ببنى فلان، وخسف الليلة ببنى فلان – خواص – ولترسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط – على قبائل منهم، وعلى دور – لشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات، وأكلهم الربا. رواه أحمد مختصرا وابن أبى الدنيا والبيهقى، الترغيب والترهيب ٣/١٨١.

(3) فى الأصل: حرداد والتصويب من التقريب.

الطنبور والمزمار[١]، وهو حديث رواه ابراهيم بن اليسع[٢] بن الأشعث المكى، أبو اسماعيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وابراهيم هذا قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى مكى ضعيف، واحتجوا بما روى/ عن على رضى الله عنه أنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب الدف، ولعب الصَّنْج وصوت الزَّمارة[٣]، وهو حديث رواه عبد الله بن ميمون عن قَطر بن سالم. قال: قال على بن أبى طالب وهو عبد الله القداح، واهى الحديث[٤]، ورواه عبد الله بن عَيَّاش، واسماعيل فى غير الشامين ضعيف، ومطر هذا، شبيه المجهول، واحتجوا بما روى عن على رضى الله عنه قال: نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغنيات والنواحات وعن شرائهن وبيعهن وتجارة فيهن، وقال: كسبهن حرام وهذا. حديث رواه على بن يزيد الصَّانى عن الحارث بن نبهان عن أبى اسحق السَّبيعى عن الحارث عن على رضى الله عنه، والحارث بن نبهان ليس بشئ، ولايكتب حديثه، قاله يحى بن معين، وقال البخارى: الحارث منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: الحارث رجل صالح، ولكن لم يكن يعرف الحديث /ولا يَحْفَظ، منكر الحديث، وقال النسائى: الحارث بن نبهان متروك الحديث وهذا لم يروه عن أبى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى غيرهُ، ولارواه عنه غيرُ على بن يزيد الصُّدانى، وعلى هذا؛ قال أبو أحمد: أحاديثه لاتشبه أحاديث الثقات، والحارث الذى روى عن أمير المؤمنين على، هو الحارث بن عبد الله، أبو زهير الحارفى[٥]

و ٣٣

ظ ٣٣

---

(١) نص الحديث كما روى عن أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والكبارات - يعنى البرابط والمعازف والأوتار التى كانت فى الجاهلية وأقسم ربى بعزته لا يشرب عبد من عبادى جرعة من خمر إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يسقيها صبيا صغيرا إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له، ولا يدعها عبد من عبيدى من مخافتى إلا سقيتها إياه من حظيرة القدس، وقد أخرجه أحمد عن طريق على بن يزيد - والبرابط بفتح الباء بن الموحدتين - هو العود.

وأخرج أبو طالب الغيلانى عن على: بعثت بكسر المزامير، وعن ابن عباس، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت بهدم المزامير» الترغيب ٣/١٨٦ - القرطبى ١٠/٥٣.

(٢) فى الأصل: السبع والتصويب من التقريب.

(٣) أخرجه الخطيب كما ذكر السيوطى فى الجامع الصغير وقد رمز له بعلامة الضعيف. الجامع الصغير ٢/١٩٣. والصبح: آلة بأوتار تضرب بها. وقيل غير ذلك كما فى القاموس والزمارة: المغنية: وقيل: البغى: وقيل القصبة التى يزمر بها. النهاية لابن الأثير ٢/١٣١.

(٤) فى الأصل ذاهب بالحديث: وواهى الحديث: أى ضعيفه، وفى التقريب: منكر الحديث.

(٥) فى الأصل الحارثى والتصويب من التقريب.

الأعور، أجمع أهل النقل على كذبه ، والحمل[1] فى هذا الحديث عن الحارث بن نبهان ، وإن كان فى الإسناد من الضعفاء غيره . واحتجوا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة ، صوت مزمار عند نعمة وصوت ندية عند مصيبة[2] ، وهذا الحديث رواه محمد بن زياد عن ميمون بن مِهران عن ابن عباس ، ومحمد بن زياد هذا هو الطحان اليشكرى ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عنه [فقال] أعور كذاب ، خبيث يضع الحديث وقال/يحيى بن معين : أجمع الناس على طرح هؤلاء النفر ليس يذاكر بحديثهم ، ولايعتد بهم، منهم محمد بن زياد ، وكان أبو يوسف الصَّيدلانى الرَّقّى يقول : قدم محمد بن زياد الرَّقَّة بعد موت ميمون بن مِهران .

ظ ٣٤

واحتجوا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم : أنه ذكر خَسْفا ومسخا ، وقذفا يكون فى هذه فى هذه الأُمة ، قالوا: يارسول، إنهم يقولون : لا إله إلا الله فقال : نعم . إذا ظهر النرد والمعازفُ، وشربُ الخمور ولبس الحرير[4]. وهذا حديث رواه عثمان [بن][5] مطر عن عبد الغفور، عن عبد العزيز ابن سعيد عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعثمان هذا شيبانى من أهل البصرة ، وكان ضريرا ، قال يحيى بن معين ليس بشئ ضعيف الحديث ، وعبد الغفور يكنى بأبى الصباح . قال ابن معين ليس بشئ ، وقال البخارى : منكر الحديث ، واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :«بعثنى ربى عز وجل بمحق المزامير والمعازف والأوثان التى / كانت تعبد فى الجاهلية والخمر ، وأقسم ربى بعزته لايشربها عبد فى الدنيا الحديث[6]. وهذا حديث رواه محمد بن الفُرات عن أبى اسحق السَّبِيعى عن الحرث الأعور عن على بن أبى طالب ، ومحمد بن الفرات هذا من أهل الكوفة، قال أبو بكر بن أبى شيبة. هذا الشيخ كذاب - يعنى محمد بن الفرات . وقال يحيى بن

و ٣٤

---

(١) لعل المعنى أن ضعف الحديث يحمل على وجود الحارث فى سنده .

(٢) أخرجه البزار والضياء عن أنس وقد ذكر فى الترغيب والترهيب. وفى الجامع الصغير باسقاط صوت فى الموضعين ، الترغيب والترهيب ٤/١٧٧ الجامع الصغير ٢/٤٦ . القرطبى : ١٤/٥٣ .

(٣) الزيادة من نهاية الأرب ٤/١٥١ .

(٤) تقدم تخريجه فى تعليقة ٢ ص ٦٨ ، وفى نهاية الأرب : إذا أظهروا - النهاية ٤/١٥٢ .

(٥) الزيادة من التقريب .

(٦) تقدم تخريجه كاملا عن أبى أمامة فى تعليقة ٢ ص ٦٩ .

مَعين ليس بشئ ، وقال النسائى : متروك الحديث . وقد تقدم عن على رضى الله عنه فى هذا المعنى ، حديث الحرث بن نبهان عن أَبى اسحق عن الحرث الأَعور ، ومضى الكلام عليه[1]

واحتجوا بما روى عن أَبى هريرة مسندا أن الغناء ينبت النفاق فى القلب[2]، وهو حديث عبد الرحمن بن عبد الله العُمرى بن أخى عبيد الله بن عمر ، عن أَبيه عن سعيد ابن أَبى سعيد المقبرَى بن أَبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعبد الرحمن هذا ؛ قال أَحمد ابن أَحمد بن حنبل : عبد الرحمن ليس يسْوى حديثه شيئا، حرقنا[3]حديثه . سمعت منه . ثم تركناه ، وكان/وَلِيَ قضاءَ المدينة ، أَحاديثه مناكير ، وكان كذابا وقال النسائى : متروك الحديث .

و ٣٥

واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أَنه قال :«من استمع إلى قَيْنَةٍ صب فى أُذنيه الآنُك ». وهو حديث رواه أَبو نعيم الحلبى عن عبد الله بن المبارك عن مالك عن محمد ابن المنكدر عن أَنس بن مالك ، وأَبو نعيم اسمه عبيد بن محمد من أَهل حلب ؛ ضعيف ولم يبلغ عن ابن المبارك ، والحديث عن مالك ،منكر جدا . وإنما يروى عن بن المبكدر مرسلا واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : لعن [الله] النائحة ، والمستمعة . والمغنِّى والمغنَّى له[5]. وهو حديث رواه عمزو بن يزيد المدائنى عن الحسن بن أَبى الحسن البصرى عن أَبى هريرة ، وعمر و هذا ، قال أَبو أَحمد ابن عدى : منكر الحديث . والحسن لم يسمع من أَبى هريرة شيئاً . وقال بن عدى : هذا الحديث غير محفوظ .

ظ ٣٥

واحتجوا بما روى عنه صلى الله عليه/وسلم أنه قال :« النظر إلى المغنية حرام ، وغناؤها

---

(١) انظر تعليقة ٢ ص ٧٠ .

(٢) أخرجه أبو داود وقال الحافظ العراق : روى عن ابن مسعود بلفظ : الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل وقال : والمرفوع غير صحيح لأن فى إسناده من لم يسم ، مختصر سنن أبى داود ٧/٢٧٩ . تخريج العراق على الإحيا ٢/٢٨٣ . الجامع الصغير ٢-٧٣ . القرطبى ١٤-٥٢ .

(٣) فى الأصل حرقنا بدون إعجام وقد أعجمناها كما هنا ولعل إعجامنا صحيح .

(٤) أخرجه ابن عساكر عن أنس ورمز له السيوطى بعلامة الضعيف، وقد أخرجه القرطبى عن أنس بلفظ من جلس إلى قينة يسمع منها صب فى أذنه الآنك يوم القيامة . الجامع الصغير ٢/١٦٣ ، والقرطبى ٢/٥٠٣ ، والآنك : الرصاص المذاب .

(٥) ما فى أحمد وأبى داود عن أبى سعيد بلفظ: من الله النائحة والمستمعة . الجامع الصغير ٢/١٢٤ .

حرام ، وثمنها حرام[1] »الحديث ، وهو حديث رواه يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل النوفلى المدينى أبو خالد عن يزيد بن حُصَيفَة عن السائِب بن يزيد عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكره . ويزيد الأول ، قال أبو عبد الرحمن النسائى : متروك الحديث . وقال البخارى : يزيد بن عبد الملك النوفلى . قال أحمد : عنده مناكير ، يعنى أحمد بن حنبل ، وقال يحيي بن معين : يزيد بن عبد الملك ليس بذلك .

واحتجوا بما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« إذا عملت أُمتى خمسَ عشْرة خَصلة ، حلّ فيها البلاءُ ، وذكرها ، وقال فى جملتها ، واتخذت القينات والمعازف[2] »،وهو حديث رواه فرج بن فَضَاله، أبو فضالة الشامى من أهل حمص عن يحيي بن سعيد الأنصارى عن محمد بن على عن على رضى الله عنه / قال عبد الرحمن بن مهدى : أحاديث الفرج عن يحيي بن سعيد منكرة ، وقال ابن معين : فرجٌ ضعيف ، وقال أبو حاتم بن حِبّان : فرج بن فضاله ، كان يقلِب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة ، لايحل الاحتجاج به ،وأورد له هذا الحديث ، واستدل به على قوله .

و ٣٦

واحتجوا بحديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف، فذكر حديثا ، فيه نُهِيت عن صوتين أحمقَين فاجرين ، صوت عند مصيبة ، وصوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان[3] ، وهو حديث رواه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عطاء عن جابر ، وأنكر عليه هذا الحديث . وضعف لأجله : قال أبو حاتم بن حبان ، كان ردئ الحفظ ، كثير الوَهْم ، فاحش الخطإِ ، يروى الشئ على التوهم ، ويحدث على الحِسْبان[4] وكثرت المناكير من حديثه ، فاستحق الترك ، وتركه أحمد بن حنبل ، ويحيي ابن مَعين .

---

(١) النظر إلى المغنية . . . لم أعثر له على تخريج .

(٢) أخرجه الترمذى وأوله إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ، إذا كان المغنم دولا . . . وشرب الخمور ولبس الحرير واتخاذ القينات والمعازف الترمذى ٣٣-٢ . القرطبى ٥٣-١٤ .

(٣) نهيت عن صوتين . . . لم أعثر له على تخريج .

(٤) أى على الظن .

ظ ٣٦ واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم / سمع صوتا ، فقال: «انظروا من هذا ؟ فإذا معاوية وعمرو يتغنيان» ، الحديث. وفيه : اللهم أركسهما فى الفتنة إركاسا[١]؟وهو حديث رواه يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو [٢] بن الأحوص عن أبي برزة الأسلمي . ويزيد هذا من أهل الكوفة ، كان الكَذَبةُ يلقنونه على وَفْق اعتقادهم، فيتقلنها[٣]ويحدث بها ضَعَفة أئمة أهل النقل ، وقد روى هذا الحديث عن طريق آخر نُسب فيه معاوية هذا ، وأنه بن التابوت ، أخبرناه إسماعيل بن مَسعَدة بجرجان ، قال أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف أخبرنا عبد الله بن عدى ، حدثنا محمد بن هرون بن حميد ، حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا شعيب بن ابراهيم، حدثنا : سيف حدثني أبو عمرو هؤلاء[٤]ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله عن زيد بن أسلم عن أبيه عن شداد بن أوس قال : كنا مع و ٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع قائلا يقول : وذكر بيتا من الشعر فقال/ النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ فقلت : هذا معاوية بن التابوت ورفاعه بن عمرو بن التابوت : فقال النبي صلى الله عليه وسلم :«اللهم أركسهما فى الفتنة ركسًا[٥] ، ودُعَّهما إلى النار دَعًّا». هكذا رواه بن عدى فى ذكر شعيب بن ابراهيم . وقال : أحاديثه منكرة ، وفيه تَحامُلٌ على السلف، قال الشيخُ : وهذا الحديث على وَهَنه أسقط لكذبه[٦]من الحديث الأول، واسمه رفاعة وحده وقالوا : معاوية وعمرو غير منسوبين ، ولقنوه ليزيد بن أبي زياد ، فحدث به على ماوضعوه فى كتابه . ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أحدا من الصحابة إلا بخير[٧] .واحتجوا بما روى عن أبي سعيد الخدرى رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يكون فى آخر هذه الأمة خسف ، ومسخ وقذف فى متخذى القينات وشاربى الخمور ،

(١) أى ضعهما فيها مقلوبين منتكسين . . . لم أعثر له على تخريج .
(٢) فى الأصل عمر والتصويب من التقريب .
(٣) أى الأحاديث .
(٤) العبارة هكذا فى الأصل ولعلها ؛ هؤلاء عن إبراهيم .
(٥) استعمل المصنف الفعل ركس وأركس وهما واردان لغة .
(٦) فى الأصل : الكذبة وأصلحناها بما يستقيم معه المعنى .
(٧) فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، أخرجه البيهق ، وعنه أنه قال : إذا أراد الله برجل من أمتى خيرا ألقى حب أصحابى فى قلبه . وعنه أنه قال : لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه . كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير ٣١-٥٢ الجامع الصغير ١٨-١ ، تجريد الزبيدى ١٣٩-٢ .

ولابس الحرير[1]»،وهو حديث رواه يزيد بن أبي زياد الجصاص عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد الخدرى / ويزيد متروك الحديث ، واحتجوا بما روى عن على بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وله قَيْنَةٌ فلا تُصَلُّوا عليه[2]»، وهو حديث روى بإسناد مجهول عن خارجة بن مصعب ، عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن على ، وخارجة متروك الحديث من أهل سَرَخْس[3]، واحتجوا بما روى عن عبد الرحمن بن الجندى قال : قال قال عبد الله بن بشر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : يابن الجندى : قلت : لبيك يا أبا صفوان [قال] [4]: والله ليُمْسخن قوم وإنهم لفى شرب الخمر ، وضرب المعازف حتى يكونوا قردة وخنازير ح والحديث موقوف وابن الجندى مجهول . والنبي صلى الله عليه وسلم ، سأل ربه عز وجل ألا يعذب أمته بما عذب به الأمم قبلها ، فأعطاه ذلك[5] .

ظ ٣٧

واحتجوا بما روى عن أبي أمامة ، وقد تقدم بعضه ، وفيه زيادة أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لايحل بيع المغنيات ، ولاشراؤهن ، ولاجلوس إليهن / ثم قال : والذى نفسى بيده ، مارفع رجل عَقِيرته بغناءٍ إلا ارتدف عند ذلك الشيطان على عاتقه حتى يسكت»[6] ح وهذا حديث قد تقدم[7] أوله من حديث عبيد الله بن زَحْر . وهذه الزيادة فى رواية مَسْلَمة ابن على الحسينى الدمشق عن يحيى بن الحرث الذّمَارى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة ومسلمة هذا ، قال بن معين ليس بشئ ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقد تقدم القول فى القاسم بن عبد الرحمن ، واحتجوا بحديث روى عن عبد الله بن مسعود من رواية سلاّم بن مسكين . قال : حدثنى شيخ سمع أبا وائل يقول : سمعت ابن مسعود يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «الغناء ينبت النفاق فى القلب».هكذا رواه

و ٣٨

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا فى ذم الملاهى بلفظ ليكونن فى هذه الأمة خسف وقذف ومسخ . الجامع الصغير ١٣٩-٢ .

(٢) رواه مكحول عن عائشة بلفظ من مات وعنده جارية مغنية فلا تصلوا عليه ، قرطبى ٥٤-١٤ .

(٣) سرخس بلد عظيم بخراسان وفى الأصل سرجس والتصويب من التقريب .

(٤) الزيادة من نهاية الأرب ١٥٧-٤ .

(٥) حديث سأل ربه ألا يعذب أمته بما عذب ربه الأمم . . . لم أعثر له على تخريج .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا فى ذم الملاهى وفى رواية حتى يمسك . تخريج العراق على الإحياء ٢٨٢-٢ .

(٧) تقدم الكلام عليه فى تعليقه ٧ ص ٦٦ .

(٨) تقدم تخريجه فى تعليقة ٢ ص ٧١ .

سلاّم عن شيخ مجهول لايعرف ورواه جرير عن عبد الحميد عن ليث بن أبى سليم عن محمد
ابن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود ، قوله / ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم ، ورواه الثقات عن شعبة بن الحجاج عن مغيرة عن ابراهيم قوله : ولم يذكر أحدا تقدمه فيه ، وهذا أصح الأسانيد فيه من قول ابراهيم .

ظ ٣٨

واحتجوا بحديث روى عن صفوان بن أمية قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ جاءه عمرو بن قرّة ، فقال : يانبى الله ، إن الله كتب على الشِّقوة ، ولا أرانى أرزق إلا من دفّى بكفى فتأذن لى فى الغناء من غير فاحشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاإذن ، ولاكرامة ، ولانعمة[1] ، وذكر حديثا طويلا ، وهو حديث رواه عبد الرّزاق ابن همام[2] الصنعانى عن يحيى بن العلاء عن بشرٍ ابن نُمير عن مكحول ، قال حدثنى زيد بن عبد الله عن صفوان بن أُمية ، ويحيى بن العلاء هذا مدينى الأَصل رازى - قال يحيى بن معين : يحيى بن العلاء يكنى ، أبا عمرو ليس بثقة . وقال عمرُو بن العلاء ، الصيْرفى : يحيى بن العلاء متروك الحديث ، واحتجوا / بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن ثمن الكلب ، وكسب الزمارة[3] ، وهو حديث رواه سليمان بن أبى سليمان الباقلانى البصرى عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة وسليمان هذا متروك الحديث غير ثقة . واحتجوا بقول عثمان بن عفان رضى الله عنه ما تَغَنيّت ، ولاتمنيّت ، ولامسست ذكرى بيمينى منذ ما بايعت النبى صلى الله عليه وسلم[4] الحديث ، هو حديث رواه صقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك

و ٣٩

---

(١) كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه عمر بن قرة . . . الخ أخرجه البيهق والطبرانى من حديث طويل وأخرجه الديلمى مختصرا . انظر كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمى ورقة ١٦٦ من مجموعة بالمكتبة الأزهرية .

(٢) فى الأصل هشام والتصويب من التقريب .

(٣) فى النهاية لابن الأثير نهى عن كسب الزمارة : هى الزانية وقيل هى بتقديم الراء على الزاى من الرمز ، وهى الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة والزوانى يفعلن ذلك . والأول الوجه ، قال ثعلب : الزمارة هى البغى الحسناء ؟ وقال الأزهرى يحتمل أن يكون أراد المغنية . وزمر : إذا غنى .

(٤) أخرجه ابن عساكر عن أبى ثوره النهدى قال سمعت عثمان بن عفان يقول : لقد اختبأت عند ربى عشرا ؟ إنى لرابع أربعة فى الإسلام ، وجهزت جيش العسرة ، وجمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وائتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبنته ثم توفيت فزوجنى الأخرى ، وما تغنيت وماتمنيت ، وما وضعت يدى اليمنى على فرجى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما مرت جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة إلا أن لا يكون عندى فأعتقها بعد ذلك ، ولا زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام ، ولا سرقت . قوله تمنيت أى كذبت ، وتغنيت من الغناء ، الرياض النضرة ٢/١٠٣ ، وانظر الصواعق المحرقة ٩٨ ، وانظر إيضاح الدلالات لابن حجر الهيثمى .

ابن مِغْول عن عبد الله بن إدريس عن المختار بن فُلفلُ عن أنس بن مالك عنه فى حديث القف والصقر[1] هذا لم أر لهم فيه كلاما، ورأيته ذكر فى هذا الحديث أشياء، لم يأت بها غيره ، منها أنه قال فى حديثه ائذن له ، وبشره بالجنة وبالخلافة ، وهذا لم يأت به غيره فأوجب ترك[2]حديثه ، والله أعلم بالصواب .

قال الشيخ رحمه الله : فبهذه الأحاديث/ وأمثالها احتج من أنكر استماع الغناء جهلا منهم بصناعة الحديث ، ومعرفته وعلمه فيرى الواحدُ منهم إذا رأى حديثا مكتوبا فى كتاب جعله لنفسه مذهبا ، واحتج به على مخالفه ، وهذا غلط عظيم ، لا بل جهل جسيم ، وقد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الأديب أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ فى كتابه ، قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزنى قال : سمعت أبا بكر بن داود بن على يقول : سمعت أبى يقول : من لم يعرف حديث رسول الله عليه وسلم بعد سماعه ، ولم يميز صحيحه وسقيمه ، فليس بعالم ، ونحن نتبع هذين الفصلين بفصل ثالث يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، والتابعين . وأئمة المسلمين أمروا بالتسهيل ونهوا عن التضييق والتشديد ، وأنهم كانوا يمزحون ويلعبون ، ولم يكونوا كقراءِ زماننا هذا ـ لاكثرهم الله ـ يرخصون/ فيما حرم الله عز وجل، ويتشددون فى تحريم ما أحل الله عز وجل، ولا نرى[3] قارئا متقشفا إلا والغيبةُ شعاره والوقيعةُ فى الناس دثارُه[4]، وقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام[5]، وليس قصدنا استيعاب هذا الفصل والبحث عن أحوالهم ونحن نذكر قدرا يسيرا مما أشرنا إليه . والله المسهل . أخبرنا أبو القاسم قاسم بن أحمد الأصبهانى بآمد ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العدل . قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ : حدثنا جدى محمد بن عبد الله بن

ظ ٣٩

و ٤٠

---

(١) حديث الصقر والقف لم أعثر له على تخريج .

(٢) فى الأصل : تركه ، وفى نهاية الأرب : توجب ترك حديثه ١٥٧-٤ .

(٣) فى الأصل يرى .

(٤) الشعار ما يلى الجسم من الثياب . والدثار ما يلبس فوق الشعار .

(٥) أخرجه البخارى عن أبى بكرة من خطبة طويلة للنبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع . تجريد البخارى للزبيدى ٨٨-٢ .

يزيد قال : حدثنا سفيان بن عُيينة عن يحيي بن سعيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين[١] أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف ، حدثنا عبد الله ابن عدى . قال : أخبرنا إسحق

ظ ٤٠ ابن محمد بن ابراهيم / بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن غزوان بخطه قال : حدثنا محمد بن زياد البخارى عن خارجة عن عون عن عمير بن اسحق قال : كان من أدركت من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائتين لم أر قوها أهدى سيرة ، ولاأقل تشديدا منهم ، أخبرنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب بالرى ، قدم علينا حاجا ، قال : حدثنا أبو سعيد الصيرفى ، حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : سمعت أحمد بن عبد الحميد يقرل : سمعت أبا أسامة حماد بن أسامة يقول : قال سفيان الثورى إنما العلم عندنا الرخصة فى فقه فأما التشديد فكل أحد يحسنه[٢] ، أخبرنا أبو القاسم الفضل ابن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف المعروف - بابن النصر بن كامل قال : أخبرنا أبو العباس أحمد ، قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البجلى الرازى يقول :

و ٤١ سمعت محمد بن على / الكنانى يقول سمعت أبا عبد الله عمرو بن عثمان المكى يقول : مارأيت أحدا من المتقدمين - فى كثرة من لقيت ورأيت منهم بمكة ممن هو مقيم ، وممن قدم علينا فى المواسم ، ولافيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها[٣] ، والاسكندرية - أشد اجتهادا ، ولا أدوم على العبادة من المزنى . ولارأيت أحدا أشدَّ تعظيما لله عز وجل ، ولأمره من المزنى ، ولقد كان ينصر أهل الذمة من الظلم كما ينصر أهل الإسلام ، وكان أشد الناس تضييقا على نفسه فى الورع . وأوسعَه فى ذلك على الناس[٤]. أخبرنا أحمد بن محمد البزاز ببغداد . قال : حدثنا أبو الحسن على بن عمر الحربى . قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفى ، قال : حدثنا يحيي بن معين . قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن عون ، قال كان محمد أرجى الناس لهذه الأمة . وإشده أزرا على نفسه[٥] .

---

(١) أخرجه الترمذى عن أبى هريرة . الجامع الصغير ١٠٣/١ .

(٢) هكذا بالأصل . وفى جامع بيان العلم لابن عبد البر إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة جامع بيان العلم ٣٦-٢ .

(٣) الرباطات جمع رباط . وهو الثغر الذى تربط فيها الخيل للجهاد .

(٤) قول عثمان المكى فى المزنى لم أعثر له على مرجع .

(٥) كان محمد أرجى الناس لهذه الأمة . . . لم أعثر له على مرجع .

فصل

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن زكريا الواعظ بالرى . قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن / أحمد حَمْدَويه . قال : حدثنا محمد بن يعقوب الأموى . قال : حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا شعيب بن يحيي . حدثنا عبد الجبار بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لايلتفت وراءه إذا مشى وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة ، أو الشئ فلا يلتفت يرفعوه عليه . قال الأئمة : كانوا يمزحون ويضحكون ، وكانوا قد أمنوا التفاته[1]. أخبرنا أبو بكر أحمد ابن على الأديب، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم فيما أذن[2] قال : سمعت على بن جمشاد يقول : سمعت محمد بن نعيم . سمعت محمد بن شعيب الأسدى بنيسابور يقول : أخبرنا سلمة بن بشير يقول : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال : جاءت امرأة إلى الحسن . فقالت : يا أبا سعيد : يتزوج الرجل على امرأته ؟ قال نعم . قال : فسفرت عن وجهها ، وقالت : وعلى مثلى ؟ قال :وعلى مثلك . قال :فولت ثم قالت : يا أبا سعيد : لاتحدث الرجال/ بمثل هذا فقال الحسن : وما على الرجل إذا كانت عنده مثلُ هذه ، ما أقبل من الدنيا ، وما أدبر[3]، أخبرنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى بمكة ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن فِراس أخبرنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الديلى قال : حدثنا عبدالرحمن ابن صبيْح قال : حدثنا مهدى بن هلال، قال حدثنا يحيى البكا ، قال: ما عبنا[4] على الحسن قط إلا كلمتين . قال : بعثنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان ، فدخلت عليه ، وإلى جنبه امرأة كأنها شق قمر ، فقلت : من هذه ؟ فقالوا : امرأته . وجاءته

ظ ٤١

و ٤٢

---

(١) أخرجه الحاكم ؛ الجامع الصغير ١١٠-٢ .

(٢) كذا بالأصل ولعل المعنى فيما أذن الحاكم بروايته عنه .

(٣) جاءت امرأة إلى الحسن فقالت يا أبا سعيد . . . لم أعثر على مرجع القصة .

(٤) ما عبنا على الحسن إلا كلمتين . . . لم أعثر على مرجع لهذه القصة أيضا .

امرأة ذات يوم ، فسألته ، فلما قامت ، قال : ما على رجل ما فاته من الدنيا ، إذا أغلق بابه على مثل هذه فَمنَّا من وضعه على عقلها ، ومِنَّا من وضعه على جمالها(1) اخبرنا اسماعيل ابن مَسْعده ، قال أخبرنا حمزة بن يوسف بن يعقوب النيسابورى قال : حدثنا أبو حاتم

ظ ٤٢ الرازى : حدثنا محمد بن اسماعيل الصرارى / قال : رأيت عبد الرازق بن همام الصنعانى - ومرت عليه امرأة جميلة فنظر إليها . وقال : هذه من مراكب الملوك . أخبرنا أبو غالب الذهلى ببغداد . قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ . قال : حدثنا أبو طالب عمر بن ابراهيم الجزار . حدثنا محمد بن خلف بن المورْبان إجازة ، وحدثنا محمد بن عبيد الله بن حرب الكاتب عنه قال : حدثنى أبو عبد الله اليمامى . قال : حدثنا محمد بن مسعَر قال : كنا عند سفيان بن عيينة ، فذكروا شعر أبى نواس . فقال بن عيينة :أنشدونى له شعرا فأنشدوه :

ما هَوى إلاّ له سببُ	يبْتَدِى مِنــه وينشعبُ
فتنت قلبى محببةٌ	وجهُهــا بالحسن منتقِب
تُركت والحسن تأخذه	تنتقى منــه وتنتخبُ
فاكْتَسَتْ منــه ظرائفه	واستزادت بعض ماتَهَبُ(2)

فقال ابن عيينة : آمنت بالذى خلقها ، أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن فراس

و ٤٣ البغدادى بها / قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى المقرى ، قال : حدثنا

---

(1) فنا من وضعه على عقلها . . . الخ أى من أسند الإعجاب بها إلى عقلها ، ومنا من أسده إلى جمالها .

(2) وردت هذه الأبيات فى الديوان مع أبيات أخرى بألفاظ تختلف عما هنا ونصها فى الديوان :

مـا هوى إلا لـه سبب	يبتـدى منه وينشـعب
فتنت قـلبى محجبـة	وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسـن تأخـذه	تنتقى منـه وتنتخـب
فاكتسـت منـه طـرائفه	واستزادت فضـل ما تهب
فهـى لو خيرت فيـه لمـا	عـودة لم يثنهـا أرب
صـار جدا مـا مزحت به	رب جد جـره اللعب

الديوان ٣٤٩- ٣٥٠ ه الحميدية المصرية .

أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن شاذان قال : سمعت حسين بن فهم يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : رأيت بمصر جارية أعطى بها ألف دينار ، ومارأيت أحسن منها صلى الله عليها . قلت : يا أبا زكريا مثلك يقول هذا : ؟ ! ! فقال لى : اسكت صلى الله عليها وعلى كل مليح[1] . أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين الصوفى ببغداد ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمدبن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد العباس ، حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدُّورى ، قال : حدثنا كثير بن هشام ، حدثنا جعفر بن بُرْقار عن ميمون ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عباس ، فقال : قبلت امرأة ليست لى بامرأة . ولاأملكها ، قال : زَنَا فُوكَ ، قال : فما كفارة ما صنعت ؟ قال: تستغفر الله عز وجل . ولاتعود[2] ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مَنْده بأصبهان /قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله إجازة ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، حدثنى أبى عن جدى : أنه حدثه قال : حدثنا عبد الله بن وهب . قال : أخبرنى بن لَهيعة ، عن ابن يعمر ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : قلت : لسعيد بن المسيِّب : عندنا رجل من الأنصار يقال له اسماعيل بن عبيد بن العبّاد . إذا سَمِعنا نذكر شعرا ، صاح علينا ، فقال بن المسيب : ذاك رجل نَسَك نُسك العجم[3] ، أخبرنا أبو منصور عبد الباقى بن محمد بن غالب ، قال : اخبرنا أبو طاهر المخْلص . قال : حدثنا أبو محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن السكرى ، حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المِنْقَرَى ، قال : حدثنا الأَصمعى حدثنا ابن أبى زائدة . قال : قيل لسعيد بن المسيب . إن ناسا كرهوا إنشاد الشعر فقال : لقد نَسَكوا نُسْكا أعجميا ، أخبرنا أحمد بن عبد الملك الإسفَرَاييى بها ، قال أخبرنا أبو الحسن السقا الحافظ . قال : حدثنا أبو العباس الأموى . قال :/ سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت

ظ ٤٣

و ٤٤

---

(١) كلمة يحيى بن معين . . . لم أعثر لها على مرجع .

(٢) كلمة ابن عباس جاء رجل إلى ابن عباس . . لم أعثر لها على مرجع .

(٣) قال الأصمعى قيل لسعد بن المسيب ههنا قوم نساك يعيبون إنشاد الشعر قال : نسكوا نسكا أعجميا . البيان والتبيين ٢٠٢-١ . وانظر الحيوان للجاحظ ١٧٣ ، ٢١٨ . نسك نسك العجم ، أى شدد على نفسه فى العبادة ولم ييسر عليها كما يندب الإسلام إلى التيسير .

الشافعى يقول : لأَن يَلقى اللهَ عز وجل العبدُ بكل ذنب ، خلا الشركَ خير له من أن يلقاه بشئ من الهوى[1] ، بن عبد الله العدل بنيسابور ، قال أخبرنا أبو محمدعبد الله بن يوسف . قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا أبو جعفر الكِنْدى ، حدثنا على بن مجاهد ، عن سعيد بن عبد الرحمن الزُّبَيْدى . قال : إنه يعجبنى من القراء ، كلُّ سهل طَلْق مِضْحاك ، فأما من تلقاه بالبشر ، ويلقاك بالعبوس ، كأنه يَمُن عليك بعمله . فلا كثر الله فى القرّاء مثله[2] - أخبرنا سليمان بن ابراهيم بأصبهان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك النَسَوى . حدثنا أبو أحمد الحافظ النيسابورى ، قال أخبرنا أبو العباس السراج محمد بن اسحق ، حدثنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة حدثنا وكيع

ط ٤٤

ابن الجراح عن سفيان بن أبى حيان التيمى عن أبى الرساع / عن أبى الدِّهقان ، قال : قال الأحنف بن قيس ، يابن أخ : لعلك من العراضين . فقال : يا أبا بحر ، وما العراضون ؟ قال : الذين يحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا . يا ابن أخ . إذا عرض لك الحق ، فاقْصِد له ، والْهُ عما سوى ذلك[3] . أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن عبد الله بن موسى النيساوى بنيسابور ، قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيْرفى . قال : حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيد . قال أخبرنى أبى ، قال : سمعت الأوزاعى يقول : عليك بآثار السلف ، وإن رفضك الناس ، وإياك ورأى الرجال ، وإن زخرفوه بالقول ، وإن الأمر يتجلى حين يتجلى وأنت منه على طريق مستقيم[4] ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد

---

(١) عبارة الشافعى كما ذكرها ابن عبد البر : لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خير له من أن يلقاه بشئ من الكلام ، وهى عبارة قالها لحفص الفرد حين ناظره فى شئ من علم الكلام . جامع بيان العلم ٩٥ - ٢ وفى مناقب الشافعى للرازى عن يونس ابن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : لأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام ولقد اطلعت من أصحاب الكلام على شئ ما ظننت أن مسلما يقول ذلك .

وبهذا يتضح أن العبارة فى أهل الكلام وسائر أهل الأهواء وليست فى الهوى والغناء فسياقها والاستشهاد بها فى غير موضعه . وهنا بياض بالأصل بمقدار ثلث السطر ولعله مكان أول سند ما بعده . انظر جامع البيان لابن عبد البر ٩٥-٢ ومناقب الشافعى للرازى تحقيق الأستاذ عبد الغنى عبدالخالق ١٨٢ .

(٢) يعجبنى من القراء كل سهل طلق مضحاك . . . لم أعثر له على مرجع .

(٣) لعله من العراضين للأحنف بن قيس . . . لم أعثر له على تخريج .

(٤) نص هذا الأثر كما ذكر ابن عبد البر : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول ، وفى رواية : وإن زخرفوه بالقول . جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٤٤-٢ .

الصريفيني ببغداد . قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الصَيْدَلانى المقرى ، حدثنا أبو طالب على بن محمد الكاتب ، قال : حدثنا على بن مَسْلمة ، قال : حدثنا مخاصم بن المورع ، حدثنا الأعمش عن ابراهيم / التيمى عن أبيه . عن سعد بن أبى وقاص . قال : كانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم عن الشئ هو حلال ؟ فما يزالون يسألون حتى يحرم ، فإذا حرم عليهم وقعوا فيه [1] فقد تبين لك أعاذنا الله وإياك من الأهواء المُضِلَّة ، والآراء المضمحلة بما قدمت ذكره لك [2] ، والله بمنه وكرمه يجعلنا ممن يقتدى بآثار رسوله صلى الله عليه وسلم . ويستن سنة الصحابة والتابعين ، وأئمة المسلمين إنه جواد كريم .

و ٤٥

آخر كتاب السماع والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .. آمين .

---

(١) كانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم عن الشئ حتى يحرم . . . لم أعثر له على تخريج .

(٢) لم يذكر ما تبين ولعله سهو من المصنف أو سقط من الناسخ ويمكن أن يستنبط من سياق الكلام ومن تفهم الموضوع به أن الذى تبين هو حكم السماع فى مذهب المصنف وهو الجواز .

فهرس الموضوعات

الموضــوع	صفحة

الموضـوع	صفحة

الموضـوع	صفحة
من المحال أن يكون تفسير لهو الحديث في آية ومن الناس من يشترى لهو الحديث	
بالغناء ويأمر النبي عائشة بأن ترسل من يغنى فى العرس	٠٠
ثلاثة كتب ليس لها أصل ، المغازى ، والملاحم والتفسير	٧٧
من المحال ان يأمر الله رسوله بالتبليغ والبيان ولا يفعل شيئا	٠٠
لم يؤمر الرسول ببيان القرآن كله	٧٨
الكلام على الأحاديث المحتج بها على التحريم	٧٩
وعيد الكاذب على رسول الله	٠٠
الكلام على حديث : لا يحل بيع المغنيات	٠٠
« « « : والذى نفسى بيده	٨١
« « « : ليتبين أقوام من أمتى	٠٠
« « « : أمرنى ربى بنفى الطنبور	٠٠
« « « : نهى رسول الله عن ضرب الدف	٨٢
« « « : نهانى رسول الله عن ضرب المغنيات والنواحات	٠٠
« « « : صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة	٨٣
« « « : الخسف والقذف والمسخ	٠٠
« « « : يعثنى ربى بمحق المزامير والمعازف	٠٠
« « « : الغناء ينبت النفاق فى القلب	٨٤
« « « : من استمع إلى قينة صب فى أذنه الآنك	٠٠
« « « : لعن الله النائمة والمستمعة	٠٠
« « « : النظر إلى المغنية حرام	٠٠
« « « : إذا عملت أمتى خمس عشرة خصلة	٨٥
« « « : نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين	٠٠
« « « : أنه صلى الله عليه وسلم : سمع صوتا فقال : انظروا من هذا ...	٨٦
« « « : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول : وذكر	
بيتا من الشعر	٠٠

الموضـــوع	صفحة
الكلام على حديث : يكون فى آخر هذه الأمة خسف ومسخ	٠٠
» » » : من مات وله قينة فلا تصلوا عليه	٨٧
» » » : والله ليمسخن قوم وإنهم لنى شرب الخمر	٠٠
» » » : لا يحل بيع المغنيات	٠٠
» » » : الغناء ينبت النفاق فى القلب	٠٠
» » » : كنا جلوسا عند رسول الله إذ جاءه عمروبن قرة	٨٨
» » » : نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة	٠٠
قول عثمان رضى الله عنه : واتغنيت ولا تمنيت	٠٠
حديث القف والصقر	٨٩
فذلكة المؤلف على الكلام عن هذه الأحاديث	٠٠
من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بعالم	٠٠
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين بالتيسير على المسلمين	٠٠
أمثلة من أمر الرسول بالتيسير . إنما بعثتم ميسرين	٩٠
قول سفيان الثورى فى التيسير	٠٠
تيسير المزنى على الناس فى الدين	٠٠
مزاح الحسن مع المرأة التى جاءت تسأله	٩١
ما عيب على الحسن	٠٠
انشاد شعر أبى نواس فى حضرة سفيان بن عيينه	٩٢
مزاح يحيى بن معين	٩٣
فتوى من عباس فيمن قيل أجنبية منه	٠٠
نسك العجم	٠٠
قول الشافعى فى أهل الأهواء	٩٤
التمسك بآثار السلف مهما كان الأمر	٠٠
النهى عن كثرة السؤال	٩٥

الفهرس الأبجدى للحديث

رقم الايداع ١٠٢١٤ / ١٩٩٤

الترقيم الدولى ٤ - ٠٧١ - ٢٠٥ - ٩٧٧ - I . S . B . N